شوف الدنيا

من موروثات الريف المصري

مجموعة قصصية

تأليف /

محمود بركة

مجموعة قصصية : شوف الدنيا

تأليف : محمود بركة

حقوق الملكية الفكرية : للمؤلف/ محمود بركة

حقوق الطباعة و النشر و التوزيع : لدار المنى للطباعة و النشر و التوزيع

رقم الايداع : ٥٤١١- ٢٠١٩

تصميم الغلاف : محمد عادل

المراجعة و التدقيق اللغوي : مكتب دار المنى للصف و التنسيق و المراجعة

العنوان : المقر الاداري : المنصورة . كلية الدراسات الاسلامية . منزل ٣٠

المقر الاداري بالقاهرة : ش متحف المطرية . ميدان النعام . رقم ٤ الدور الرابع

الايميل : Dar.elmona@gmail.com

صفحة دار المنى : /https://www.facebook.com/dar.elmona1

رئيس مجلس الادارة : منى عبد اللطيف

المدير العام :: أحمد مصطفى

ت : ٠٠٢٠١١٤٢١٢٩١٤٠ / /٠٠٢٠١٠٠٦١٠١٠٠٦

من موروثات الريف المصري

١ - المقدمة

شوف الدنيا قصص من زمن قديم وعادات و معتقدات لقرية ريفيه تروى عليكم قصصها وعبرها وأحزانها وأفراحها والتي تم معاصرتها من قبل أشخاص مكثوا في أحضان كواليسها الدرامية لمعاناة الحياة كما تذكر أيضا طفولتنا وأعمالنا الحرفية القديمة وغيرها من الأعمال البدائية.

وتتضمن الحكايات و القصص أكثر من قصة وكل قصه لها كريزما مختلفة عن القصة الأخرى وتذكرنا بكواليس الفترة الجميلة ونقاء وبساطة قلوب الضعفاء والمساكين وكيفية معاملتهم مع بعضهم البعض في جميع المناسبات الخاصة بهم ، كما تروى أحداث اجتماعية ورومانسية من زمن رحل عن عالمنا عصره وخضنا في أواخره باقي ملذاته من الحياه ما قبل الحديثة التي نعيشها الأن ونخوض أوجاعها ولا يمكننا التجرد منها أو الحجور عليها .

محمود بركة

(٢-يوميات أسرة من قرية ريفية)

من زمن بعيد كانت القرى خالية من الاحتياجات المتطورة والحديثة الأن وهذه الأشياء لا غنى عنها عند البشر وتلك الأشياء مثل الكهرباء وخطوط المياه والغاز . وغيرها من الأشياء والاحتياجات التي لا غنى عنها في منازلنا الحديثة الحالية والتي تستخدمها أي أسرة ريفية أو متمدنة ولكن كانت توجد كل الأشياء البديلة والبسيطة البدائية قديما والتي تقضى حوائجهم . فكانت النساء تذهب في الصباح الباكر من منازلهم بأوعيتهم وقد تسمى (البلاليص) والذى صنع من الفخار وقد تم صنعه من أجل ملئ المياه وتمليح الجبن وتخزين العسل وغيرها من الاحتياجات المعيشية للأسرة قديما فكانت النساء والفتيات تحمل هذا البلاص فوق رأسها وتذهب به إلى أقرب ترعة قريبة من منازلهم لملأ البلاص من المياه الماكثة بها وغيرها أيضا من رجال السقا الذين ينقلون المياه مقابل النقود .فكان قديما لا يوجد خطوط مياه أو محطات معالجة تغذى منازلهم البسيطة فكانوا يستعينوا بالله ثم بترع المياه المتفرعة من مياه النيل العظيم للري والشرب في القرى والأرياف والمدن أيضا. فكانت نساء المنزل يصطحبون بعضهم البعض إلى تلك الترع القريبة من منازلهم ثم يقومون بملأ البلاليص وكانوا يستندون بالمغنى بصوتهم العزب من أجل تهوين عملهم الشاق والمتعب . وعند الانتهاء من ملئ البلاليص يتم سكبها بالزير والقلل وهذه الأشياء البسيطة مصنوعة أيضا من الفخار وكانت تنبع ماء مفلتر في الصباح الباكر وكانت هذه الأشياء هي البديل الوحيد للثلاجات الحديثة الحالية في منازلنا الأن .كما يتم تخزين المياه بالزير من أجل استخدامها في المأكل والمشرب والاستحمام أيضا وغيرها من الاحتياجات الخاصة التي تستخدم عن طريق المياه لأنه لا غنى عنه في منازلنا ولا في حياتنا اليومية .وكانت أيضا من الأشياء البسيطة عند الفلاحين فكان W.c وهو بيت الراحة وبيت الراحة يستخدم للتخلص من نفايات الجسم

البكتيرية وكان قديما بيت الراحة هو عبارة عن برميل صغير مصنوع من الصفيح أو الصاج المجلفن أو حوض تم بناؤه من الطوب.يتم زرعه بالأرض ويجوب حوله ستار من القماش الخيش تستر ما بداخله حتى ينتهى من قضاء حاجته وعند الانتهاء من النفايا يتم التخلص منها بشكل متحضر وبحرص من أن يتضرر أحد الجيران من رؤية هذه النفايا فكان الاحترام يجوب أجواء هذه القرى البسيطة رغم فقرهم الشديد .فكان لا يتطاول بعضهم على بعض احتراما و وقارا لأصول لابد من احترامها والحفاظ على تأديتها وإن نشبت مشادة بينهم البعض يتم حلها بجلسة عرفية من رجال مختصين من أهل البلدة .بأسرع ما يمكن حتى لا تتسع فجوة المشادة لتضخمها وحرصا على منع الأذى للعائلات من نشوب الفتن بينهم البعض فكان قديما الجلسات العرفية سيدة الموقف في هذا الوقت .أما عن إعداد الطهى بالمنزل فكان البديل للبوتجاز الحالي والفرن الغاز الحديث فكان قديما لا يوجد هذه الأشياء المتطورة والحديثة التي يستخدمونها قديما في حياتهم اليومية فكانت النساء تقوم ببناء فرن مبنى من الطوب والطين .يصنع خصيصا من أجل خبز العيش البلدي وعمل الكماج وطبخ أشهى الأطعمة وإعطائها شكلا رائعا بالفرن البلدي المبنى من الطين مثل صواني المعمر وهو الأرز باللبن واللحم وغيرها من البطاطس و الكوسة باللحمة والأسماك مثل صحفة القراميط الشهية ذات الرائحة الجميلة .والكانون هو معد ومجهز أيضا من الطوب والطين وصنع خصيصا من أجل الطهى وعمل أشهى الأطعمة الجميلة واللذيذة مثل المحاشي والظفر اي الفراخ والبط وغيره من الطيور .ويتم إيقاد هذه الأشياء بالنار عن طريق القش والحطب ونفايا الخشب وغيرها من الأشياء التي تساعد على اشتعال النيران الملتهبة والتي تساعد على الطهى وإعداد أشهى الأطعمة الجميلة .وعند غروب شمس هذه القرية الجميلة ترحل الشمس في شكل بديع تسر كل من ينظر إليها ويشاهد جمال غروبها وبعد ذلك يأتي الغمام الداكن والذى يسيطر على أجواء هذه القرى البسيطة فيستر الظلام جوارحهم .ولكن

في ظل هذا الظلام الداكن يحتاج هؤلاء البسطاء الى من ينير ظلامهم حتى يتجنبوا غفلتهم حتى صلاة العشاء وبعد ذلك البدء في إقامة سهرتهم المتعة والشيقة بين أولادهم وجيرانهم وأخلائهم. فكانوا هم عائلة واحدة تربطهم علاقة حميدة وطيبة وكانوا يستندون لمصباح يوقد من الجاز واسمه لمبة الجاز أو الكلوب وهذه الأشياء كلها بديلة للمصابيح الكهربائية الحديثة الان .وكانت تقضى غرضهم وهى عبارة عن جسم زجاجي وبه خزان صغير الحجم يتم ملئه بالجاز وبأعلى الخزان شريط قطني يتم إيقاده لكى ينير ظلامهم الداكن .وباستطاعة هذه اللمبة أن تنير غرفة كبيرة بأكملها فكان يتم وضعها في غرفة كبيرة بالمنزل وقد يسمى الحوش أو الصالة وأيضا جميع غرف المنزل إلا غرفة واحدة فقط وهى غرفة النوم الكبيرة فكان يحل محل اللمبة الكبيرة وناسة صغيرة و الوناسة لمبة صغيرة تعطى نور سهارى يكشف ولا يجرح وصنعت خصيصا من أجل الليالي الرومانسية والعاطفية قديما بين الزوج والزوجة .أما عن البلكونة فكانت عبارة عن مكان صغير بأعلى سطح المنزل وقد تم بنائها وصنعها من الخشب الفرقل والطوب والطين والخشب الفرقل هو خشب كبير الحجم وهو خشب متين جدا والذى يتحمل الوقوف علية فترات طويلة من نساء المنزل الذين كانوا يمكثون فترات طويلة بالبلكون من أجل المناقشة في أمور حياتهم اليومية وكانت البلكونة هي الحل البديل لوسائل الاتصال الحالية .وكان في هذا الزمان توجد أشياء بدائية الصنع كانت تستخدم في أمور شؤنهم اليومية مثل أبراج الحمام العالي والحظيرة وهى بيت الطيور والتي تصنع من الطوب والطين ونفايا القمح وهو التبن.

وكانت كل هذه الأشياء تصنع بأيدي مصرية وكانت كل هذه الأشياء تعزز معالم حضارتنا المصرية بالأصالة وتظل القرية الريفية هي مأمن لكل من يلوز بالاستناد لفترتها وكرم ساكنيها من البسطاء .

(٤-موسم الحصاد)

كانت لأرضنا الطيبة موسم حصاد وهو موسم حصاد محصول القطن أو الأرز وفى هذا الميعاد يصبح عيد عند الفلاح لأنه يرى حصاد ما جنى من أعمال موسم طويل استغرق عمل شاق ومتعب للغاية حتى أن بدأ موسم الحصاد. فكان الفلاح يقوم في بداية الموسم ببدء حرث الأرض الطيبة وبعد ذلك يقوم برمي البذرة أي زرعها وهذه الأمور في زراعة القطن وبعد ذلك يقومون بالعزيق بواسطة الأنفار لتنظيف الأرض لكى تنتج بساء والعزيق هو عزق الأرض أي حرثها عن طريق معدة الحرث وهى محراث حديدي ويتم ربطة في البهائم أو البغال ويتم حرث الأرض بها أما في الآونة الحديثة. فقد يقوموا الفلاحين بالاستناد إلى مجموعة من الأجرية ويقومون بترتيب أنفسهم على خطوط متفرعة من رأس الأرض حتى أخرها فينقبون الأرض بالفأس وعزقها وتنقية الأرض الطيبة من الشغت على طول الخطوط ويقومون باعتراض أي عواقب تعرقل عملية الزراعة وقد تصيب الإنتاج بشكل مباشر .أما عن عملية جمع الأنفار الأجرية الذين يعملون بعمل الزراعة بالأرض فيقوم الفلاح بتأجيرهم عن طريق المقاول مقابل مبلغ محدد من المال وبعض الفلاحين يقومون بعملية بدل وعملية البدل هذه هي عبارة عن تبادل الفلاحين بالعمل في أراضيهم ،وذلك من أجل توفير المال فيقوم بعض الفلاحين بعملية التبادل هذه بالأرض والعمل بها وبعد ذلك يقوم جارة فالأرض برد البدل عند اللزوم ويقوم الفلاحين باستغلال أموالهم في أي عمل أخر بالأرض وبعد أن يتم زراعة المحصول وهو في بداية نباتة يتم الاستعانة بالله ثم بأنفار الدودة وأنفار الدودة نساء وأطفال وشباب وصبية ورجال يتم عملهم بالأرض بواسطة المقاول أيضا ويتم انتزاع اليرقة بورقتها الماكثة بها حتى لا يتم موت المحصول .وعندما يصبح المحصول على وشك الحصاد فيقوم الفلاح بعملية تنشيف وجفاف الأرض حتى يتم منع المياه وحجبها عن المحصول ويلزم الفلاح عدم

الري حتى يتم الحصاد وهو جمع محصول القطن والذى يسمى عند الفلاحين الذهب الأبيض وقديما يسمى محصول القطن بقطن طويل التيل أما الأن فأصبح القطن قصير التيل في هذا الزمان وعند جمع المحصول يتم التعاقد مع المقاول بإرسال أنفار الجمع .وأنفار الجمع هم اطفال ونساء ورجال وهم أعداد كبيرة من الأشخاص الذين يقوموا بعمل شاق طوال اليوم في جمع محصول القطن وأيضا هم من قاموا بتنقية الورق من يرقة الورق لمنعها من التأكل والتي تسبب الموت المحقق للمحصول أما يوم جمع المحصول هذا هو يوم الحصاد .ويتم فيه جمع القطن وكبسة في أجولة خيش كبيرة الحجم أما عن زراعة الأرز فيقوم الفلاحين بحرث الأرض الطيبة حرثا جيدا ثم يقومون بنقع بذرة الأرز في الماء فترة معينة حتى تتجهز لبدرها في الارض وبعد ذلك يقوم الفلاح بتلويط الأرض عن طريق لوح خشبي وعن طريق البهائم ثم يتم رويها بالماء. ولا بد من ملئ الأرض بالماء الوفير حتى تمتلئ إلى جسورها وبعد ذلك يقوم الفلاح برش الأرض بالأدوية منعا لتكاثر الدود ونفية من الأرض حتى لا تتمكن من أكل جدران الأرز أو إصابتها بالضرر وبعد ذلك يقوم الفلاح بتخصيص قطعة أرض لبدر البذرة بها حتى يتم شتله مرة أخرى وزرعه مرة أخرى .وبعد ذلك يقوم الفلاح بشتل الأرض بالاستعانة بالله ثم بالأنفار الجماعة الذين يقومون بشتل الأرض وتوزيع المشتل في جميع أطراف الأرض كلها بطريقة منسقة وسهلة تماما وبهذا الشكل قد تم زراعته وبعد ذلك يقوم الفلاح بفتح الهاويس على الأرض لكى ترتوى أرضنا الطيبة ومداومة المياه عليها حتى يتم تغطية جدران الأرز بشكل مستمر ، وتستمر هذه العملية حتى نهاية الموسم وكانت تتم عملية الري بترتيب أدوار بينهم البعض بواسطة أدوار محددة للفلاحين كمناصفة لأدوارهم في عملية الري وبعد الانتهاء من عملية الري وفى أخر الموسم يتم التنشيف والجفاف حتى يتحول الأرز من اللون الأخضر إلى اللون الأصفر وبذلك يتم عملية ضم المحصول بعد أن أصبح معد ومجهز لعملية الحصاد أما عن ضم المحصول فكما ذكرنا في

محصـول القطـن عـن اسـتئجار أنفـار الضـم أو البـدل أيضـا وهـذه العمليـة في كـل شـيء في عمـل الزراعـة بـالأرض الطيبـة حتـى يـتم الـدراس ويـتم عمليـة الـدراس بخطـوات معينـة ودقيقـة حتـى يـتم المحافظـة علـى الإنتـاج لحظـة بلحظـة وبعـد ذلك يتم تجميـع المحصـول في مكـان متسـع وفاضـي وقـد يسـمى الجـرن وهـو مكـان متسـع بالقريـة يقـام فيـه عمليـة دراس الأرز بـالنورج و النـورج الـه خشـبية كانـت تعمل قديما من أجل عملية الدراس هذه وبعد ذلك يتم عملية الحصاد .

(٥–ضرب الأماين)

ضرب الأماين كانت من الأعمال الحرفية القديمة وكانت تصنع الأماين من أجل صنع الحجارة التي تبنى منها المنازل والمنشآت قديما فكانت تصنع الأماين من الطمي ونفايا الأرز والقمح ويسمى التبن والتبن هو نفايات مستخلصة من محصول القمح ويتم خلطها بالطين والطمي لكى يتم تماسك الطين لإعداد صنعه ،فكان الفلاحون قديما يصنعون الأماين من أجل بناء منازلهم فكانوا يضربون الأماين ويصنعون الطوب منها ويتم صنع أكبر كمية معدة ومجهزة للبناء كما يتم بناء المنازل منها وغيرها من المنشآت الحكومية القديمة بالقرى وغيرها من التجهيزات التي تصنع وتستخدم من مواد البناء وكانت كل المنازل قديما مبنية من طوب الأماين. وعند بدأ الزواج من قبل أي شاب من شباب القرية فيقبل الأب على ترغيب الأبن بالزواج من أي فتاة تمتاز بأخلاق طيبة وحميدة فعدما يرى الأب فلذة كبده وهو الابن عندما يبلغ سن الشباب وأصبح على أتم الاستعداد لإقامة حياة زوجية موفقة وكريمة قائمة على تبادل الاحترام والرقى بين الزوج والزوجة يرغب الابن بالبحث على شريكة حياته وبعد العثور عليها يقبل رب الأسرة باستعلام أهلها بهذا النسب وبعد الموافقة يتم تحديد ميعاد الزواج . وبعدها يقبل رب الأسرة وهو الأب على شراء قطعة أرض لبناء منزل عليها ليصبح عش زوجية لولدة وبعد اتخاذ القرار يتم جمع أكبر كمية ممكنة من الطمي ويتم عجنها وضربها في مكان متسع وهذا الطمي هو الطين المستخلص من الأراضي الزراعية الطينية بأرضنا الطيبة وبعد أن يتم سكب كميات كبيرة من الماء يتم تركها فترة محدودة لكى يتم تخميرها وتجهيزها للصنع ويتم عجنها بواسطة الخيل والبغال والبهائم ويتم تقليبها وتخميرها مرارا وتكرارا حتى يتم تحسين لزوجتها وتعد صالحة لاستخدامها في صنع الحجارة. وبعد أن تم تخمير وعجن الطمي مرارا وتكرارا وتم تجهيزه يتم بدء عملية الصب فيقوم الأب باستدعاء عمال الأماين وهم عمال أجرية تعمل بالأجرة في هذه المهنة الشاقة

من أجل الكسب الحلال ومن أجل العيش بنفس راضية برضاء الرب ثم العباد فقاموا هؤلاء العمال بتجهيز معداتهم البسيطة . وهى معدات بدائية الصنع مثل عربة صغيرة مصنوعة من الخشب تدعى (البرويطة) وهى تستخدم لنقل كميات كبيرة من عجين الطمي والبرويطة بها عجلة حديدية من الأمام تساعد البرويطة الخشبية على السعي والسير بطريقة سهلة وبسيطة وشاسيه خشبي يسمى (الطالوش) والطالوش يستخدم في الصب أي صب الطوب لكى يحدد مقاس القالب الطيني . والطالوش كان يقوم بالصب فيه رجل ذات خبرة ومتمكن من صنع الطوب الطيني المحكم فكان يقبض قطعة من الطين ويضعها بالقالب وبعدها يصنع القالب المحكم والمجهز للبناء وبعد ذلك يتم رص الطوب بشكل مرتب في الهواء والشمس لكى يتم جفافه تماما بطريقة منظمة حتى يجهز للحرق بالأماين المرصوصة والعالية البنيان بعد أن تم جفاف القالب الطيني وتمت قوة صلابته وإعداده للحرق يتم إعداد وترتيب الطوب وجمعه ورصه قالب فوق الآخر حتى تكتمل الأماين مربعة الأضلاع وهى تعد مقاسها قرابة الأربع أمتار طولا في عرض. وبعد ذلك يقوم الفلاحين والعمال بحرقها بالمزيوت ونفايا الخشب والحطب وأي أشياء تساعد على الحرق فتتم حرق الأمينة بالكامل وتستمر في حرقها فترة طويلة حتى يتم نشب النيران بجميع اتجاهاتها وبعد حرقها يصبح متوفر ألاف من الطوب الصلب المعد للبناء وهذا هو ضرب الأماين .

(٦- البلهارسيا وخطورتها على حياة الفلاحين)

البلهارسيا أخطر مرض يهدد الفلاح بالموت لأنه يتم تواجده بالدم نتيجة المياه الملوثة فيتواجد هذا المرض عند الفلاحين بالقرى الريفية عن طريق مياه الترع هناك عن طريق تراكم البكتيريا في مياه المصارف الريفية فتنتج عنها تلوث المياه مع اختلاط مياه الصرف الصحي والمصانع بمياه الترع والمصارف الزراعية ونفايا القمامة ، والتي تلقى في نهر النيل وعن تلوث المياه والبيئة والتي تسبب كوارث بيئية ينتج عنها الأمراض والأوبئة في المياه والهواء أيضا وخاصة البلهارسيا عند الفلاح الذى يتعامل مع مياه المصارف والترع ليلا ونهار فكانت هواية الأطفال قديما اللعب واللهو في أحضان مياه الترع الماكثة في قريتهم فكانوا يقضون معظم أوقاتهم في مياه هذه الترع والمصارف. كما أنهم يعبرون عن طفولتهم هذه بالاستمتاع دائما وأبدا بأوقاتهم وبأطول مدة كافية في هذه المياه للاستحمام والسباحة والسباق أيضا وخلفت هذه الهواية أمراض خطيرة وجسيمة منها الفشل الكلوي ومرض الكبد الوبائي وغيرها من الأمراض الخطيرة. وأخطر هذه الأمراض مرض البلهارسيا المميت نظرا لاختلاط مياه الصرف بهذه المياه وغيرها من نفايات القمامة ومصارف المصانع وهذه الأمراض مكثت داخل أجسام مرضى كثيرون فترة طويلة جدا دون معرفتها حتى أصبحت أمراض مزمنة عندهم وإلى أن بلغوا الكبر تدهورت حالتهم. ومنهم من وافته المنية على الفور من سرعان ما دمره المرض في خلايا الجسم فأصبح الجسم هشيما لا يقدر على مواجهة المرض وهذا المرض لا يصطفى أحد بتجنبه بل يبيد كل من لا يلتزم بالحرص الشديد منه فعندما يتجاهل المريض الأدوية والإرشادات الوقائية عن طريق رجال الصحة.

وخصوصا أهل الأرياف يصبحون خاضعون لهذه الأمراض اللعينة وقد توجد هذه الأدوية والإرشادات عن طريق الوحدات الصحية لطب الأسرة ويعتبر الفلاح هو أكثر شخص مهدد ومعرض للخطورة بسبب هذا المرض المزمن

والمؤدى للموت أحيانا فكان الفلاح أكثر شخص مهدد بتواجد هذا المرض بداخله. وذلك لأنه أكثر شخص يتعامل معه ليلا ونهارا ولم يلتزم أحيانا بالإرشادات الصحية وأخذ الأدوية تزعما منه أنه إذا أخذ هذا الدواء سيفتقد سيطرته على الحياة وسيخضع لضرب الممات فكان قديما الجهل سدا حصينا أمام رغباتهم في الحياة والمعرفة بالشيء من الحصول على حياة أفضل من جهلهم. وجهلهم هذا الذى ورطهم في فقدان أعز خلانهم أما في الآونة الحديثة استند البشر جميعهم إلى العلم والتطور والمعرفة والرغبة في الحصول على معيشة أفضل بتجنب تلك العواقب الخطيرة الذى وقع فيهم أجدادهم وبنشر التوعية من قبل مسئولي رجال الصحة. والذين يحرصون حرصا شديدا في العمل على ترويجها بين البشر في كل بلده والالتزام أيضا من قبل الراغبين في حياة كريمة وأفضل وخالية تماما من جميع الأمراض الخطيرة وتجنبها تماما والالتزام بالوقاية من سبب نشبها بحرص شديد وتمدن .

(٧-الكوليرا الوبائية)

مرض مبيد لكل شيء حي على وجه الأرض إن لم يتم التصدي له ومواجهته لأنه يصيب كل من يلوذ به إصابة مباشرة حتى القضاء علية وهو مرض معدى وقد ينتقل إلى أفراد العائلة بسرعة عالية جدا وهذا المرض قد انتشر قديما في الأربعينات وقد نفى عائلات بأكملها نتيجة قلة الحيلة وقلة الدواء والمساعدات ، وغيرها ومن الأشياء والمعدات الذى يستعملها الأطباء من أجل إنقاذ مرضاهم الذين ينهوا حياتهم بالموت وهذا المرض ينشب بسبب تلوث الهواء بالمكروبات الخطيرة نتيجة الحروب التي تصيب البلاد وضربها بالقنابل الذرية وغيرها ، والتي تسبب الموت والخراب وينتج هذا المرض الوبائي الذى يتسبب في موت عدد كبير من الضحايا منها الأطفال والنساء والرجال والمواشي أيضا بل كل شيء حي قد ينتقل إلى جسمه عندما انتشر بين البشر قديما في مصر . وعندما ينتقل إلى شخص أو يصيبه إصابة مباشرة ينتقل المرض لكل شخص بالمنزل إلا من يتجنبه بالأدوية والوقاية منه وقد تسبب هذا المرض في نفى أسر وعائلات بأكملها بسبب سرعة تنقله بينهم البعض وفى هذه الآونة من هذا الزمان لا ينهض بهم أحد من رجال الصحة .ذلك نظرا للعجز الشديد في الأدوية والأطباء والمعدات والمساعدين من هيئة الصحة فيفتقدون سيطرتهم على أعداد كبيرة جدا من المرضى بالإصابات الوبائية هذه وعند توفر العلاج يجزمون على معالجة المرضى في الأرياف ونجدتهم من الموت القريب منهم ولكن كالعادة الجهل المسيطر على عقول هؤلاء البسطاء والذى يدفعهم بالتصدي لرجال الصحة ، وذلك لتزعمهم بأن رجل الصحة مقبل لقبض روحه وليس لعلاجه فقديما في الأرياف إذا أقبل الطبيب المعالج من الصحة لمعالجة أي مريض يترحموا عليه جميع أهل المنزل جميعهم وإذا أخذته سيارة الإسعاف يقولون أنه دخل الإنعاش أي قبر الموت فهم كانوا يؤمنون بتقاليد قد تصيبهم بالعجز أمام الخطر الذى يهدد أرواحهم

قـديما نظـرا لمعتقـدات خرافيـة أودت بحيـاة معظمهـم . وكـاد الـبعض مـنهم يستسـلم في معظـم الأوقـات للخضـوع تحـت رحمـة الله ثـم تحـت رحمـة طبيـب الصحة بعـدما يفقـد السـيطرة علـى نفسـه مـن شـدة الألم وحصـار الأوجـاع لـه مـن كـل الاتجاهـات المحيطـة بجسـد المـريض المصـاب بـالكوليرا الوبائيـة نظـرا لأنـه يعلم أن لا شيء ينجيه من الموت غير الطبيب المعالج له أي طبيب الصحة .

(٨–شئ من الخوف)

قديما ومع سماحة الناس البسطاء الطيبين وفترة القرى القديمة والجميلة ومع نقاء أهلها من البسطاء والمساكين ولكن مع نقاء قلوبهم وسلامة نيتهم السليمة فكان الجهل حليفهم ولا يعرفون إلا الخوف والرهبة التي كانت لا تفارقهم قط من ولاة الأمر وهم أسياد البلد. كما يدعون أو يتزاعمون فكان مالك القرية وهو العمدة وشيخ البلد وأتباعهم من الخفر الذين كانوا يقيدون حرية هؤلاء البسطاء بزعم أنهم يريدون حفظ الأمن وعدم ترهيب المواطنين وبحسب فهم أول من نشروا الرعب داخل الضعفاء والمساكين بواسطة الكرباج والبارود الذى كان لا يفارقهم كأنهم عصابات المافيا . فكان لعمدة البلد رهبه مؤثرة عليهم نظرا لسلطته فكان قرار العمدة قديما قرار جبري بسلب أموالهم وأطيانهم وأحيانا منازلهم كعقاب لأى مشكلة تنشب بين المواطنين فيلتزم المذنب بدفع الاتاوة للعمدة كعقاب لما تسبب فيه من إثارة شغب أو غيره. ولا يعطى المال أو الأرض لصاحب العفو ولكن يعطى لصاحب السلطة وهو عمده البلد فتتكاثر أطيانه وأمواله ليصبح سيد البلد وحاكمهم بالمال والسلطة وكان أيضا للخارجين عن القانون دورا رياديا في زعزعة الأمن وعدم الاستقرار في البلد فكانوا يدعون بمطاريد الجبل لأنهم كانوا لا يملكون العيش وسط أهل القرية . وذلك نظرا لتعدد جرائمهم التي كانت تشيد أركان وأجواء القرى والمراكز بل المحافظات بأكملها نسبا لأحداث جرائمهم المروعة بالقتل والنهب والسرقة والخراب الذى ينشب بسببهم فكان مأواهم الوحيد مكوثهم في أحضان الجبال الذى كانوا يجعلونها وقرا لملذاتهم وجبهة حصينة لهم والتستر على جرائمهم وحصنا لهم من أي هجمة معادية من قبل الشرطة التي كانت دائما تهاجمهم في بؤرهم وأوقارهم . والتي كانت تأويهم فكانوا هؤلاء المجرمين والبلطجية من مطاريد الجبل يفرضون على كل أهل القرية التابعة لهم والقريبة من مكان وقورهم بالجبال إتاوة ماليه تفرض عليهم مقابل

الحمايــة والعــيش الأمــن في منــازلهم ولا بــد مــن دفعهــا إجبــارا وكــان الجميــع حريص كـل الحـرص علـى عمليـة السـداد. ومـن يتخلـف عـن ذلـك الأمـر فيخضـع تحـت طائلـة المـوت ويـتم تسـليمه لعزرائيـل بواسـطة قتلـة فأصـبح الخـوف والزعـر سـيد الموقـف في هـذه الآونـة الماضـية قـديما فكـان مـن يلتـزم بسـداد المبلـغ المحـدد منـه فيمضـى في سـلام هـو وأسـرته ومـن يتخلـف عـن موعـد السـداد أو يـأبى عـن سـداد المبلـغ فكـان مصـيره المـوت أو الخـراب لـه ولعائلتـه ومـن يهـتم بـأمره أو يسـانده. وذلـك عـن طريـق حـرق المـزارع وقتـل مواشـيهم وحـرق المحاصـيل فكـان عنـدهم البراعـة الكافيـة في الرهبـة والسـيطرة علـى أطـراف القريـة وأجوائهـا أيضـا ولكـن لا تـدوم خططهـم الخداعيـة والمـاكرة ولـن يـدوم تسـلطهم علـى الضـعفاء فـالله يمهـل ولا يهمـل القضـية فيكـون مصـير هـؤلاء البلطجيـة إمـا المـوت عـن طريـق المـواطنين وإمـا الاعـدام بواسـطة الشـرطة والعدالـة وكلاهمـا يصـب في بئـر المـوت والفناء .

(٩-الحرام والعار)

قديما كانت حوادث الحرام قليله في مجتمعاتنا الريفية والشرقية والحرام له أنواع كثيرة مثل السرقة والقتل والزنا وغيرها من الأسباب التي حرمها الله عز وجل في كتابة وسنة نبيه على عبادة من المسلمين ولكن نقصد في روايتنا بالحرام نكاح الغصب ودون وجه حق. أو بدون الزواج أي الزنا أو الاغتصاب فكان رواد تلك الحوادث وفى هذا العصر القديم في مصرنا الحبيبة وهو عصر الأربعينات كانت تلك الظاهرة محدودة تمام فكان يحدث هذا الجرم بين شخصين ولكن بالتوافق بينهم وليس الغصب .فنروى عليكم تلك القصة كانت العائلات لهم عادات وتقاليد بدائية وجبرية ولابد من تنفيذها جبريا أو بالرضا وهذه العادات أنه لا يتزوج أحد من العائلة غير أبناء العائلة وليس لأحد غريب حق التدخل باسم الزواج بالعائلة. وكانت الفتاة تغصب من رب المنزل وهو الأب على الزواج وأحيانا الزواج المبكر حفظا لميراثها بأنه لا يخرج لأحد الغرباء ولكن كان للعاشق الغريب له رد فعل لهذا الموقف فكان لأحد عائلات القرية فتاة انساقت تجاه تيار العاطفة وصدر بينها وبين أحد شباب قريتها علاقة عاطفية وهو غريب عن عائلتها . وعزم الشاب على الزواج منها وأقبل على رب أسرته لكى يتشاورون بهذا الأمر فتقبل والده كلامه و وافقه الرأي وعلى الفور طلبوا الزيارة من والد الفتاة فتمت الموافقة وعلى الفور تم التوجه لمنزل الفتاة وتم تقديم واجب الضيافة وعند التحدث عن هذا الأمر اعترض والد العروس الأمر . والذى أثار غضبة الشديد قائلا أنتم تفهمون تقاليد البلد والعائلات والعروس تم قراءة فتحتها على ابن عمها وهى عمر سنتين وهذه العادات كانت سيئة لأنها كانت تنتج علاقة غير موفقة بين الزوجين الذى من المفروض أن تربطهم علاقة توافقية بينهم البعض في الفهم والمقارنة في الأفكار وكيفية نشأ أسرة اجتماعية ناجحة حتى لوا كانت عامية . وعندما يغصب الزيجين على أمر غير راغبين به فكيف ينعمون بحياة

توافقية وكل هذه التسلطات من أجل سطوة المال أن لا يخرج ميراث كل منهما لغيرة ونسوا أن هذا ضد الشرع والدين وأن الأرض لله يرثها من يشاء بإذنه فهو المهيمن على ملكة وهو الواحد القهار والمدبر لشؤن خلقة ولكن تلك التحكمات تنتج مشاكل عكسية . وقد تسبب تلك الأمور العار لتلك العائلتين فيرغب الشخص لمقابلة من يعشقه قلبة لهفة وغيرة ودهشة مما تسبب فيه القدر في انفصالهما عن بعضهم البعض وعند المقابلة تحدث الكارثة الغير محتملة من قبل جميع الأطراف والذى دفعهم عنادهم وجهلهم ليكونوا سببا في تلك الكارثة فيتقابل كل منهما في مكان ما تم تحديده من قبلهم البعض لكى يتداركوا لحظات وداعهم . وذلك بعد أن شهد هذا المكان عشقهم المخلص الطاهر وسيشهد أيضا على تلك الجريمة النكراء الخارجة عن إرادتهم فعندما يتقابلا وينظر أحدهما إلى الأخر ويشعرون بعجزهم الشديد تجاه تحقيق رغبتهم في الحصول على الزواج الشرعي وجمع أرواحهم تحت سقف عشهم الزوجي فيخرجون مشاعرهم والتي تجرفهم إلى نشب علاقة غير شرعيه وخارجة عن إرادتهم. ويقع كل منهما تحت طائلة الحرام ويقع الأهل أيضا تحت طائلة العار بسبب جهلهم الشديد فيخضع والد الفتاة إما لتحقيق رغبتهم في الزواج وإما غسل العار بقتلها اقتصاصا لما سببته من فضيحة لأهلها وسط أهل القرية جميعهم ونادرا ما يتريس الآباء بالتفهم بعد حدوث الكارثة. فتضيق صدورهم وتثور نفوسهم ولا يعلمون أين الحق من الباطل ولكن يعلمون تماما أن الحفاظ على هيبتهم أمام أهل القرية هو الحل الأصوب ولو كان على حساب موت أعز الأشخاص إلى قلبه ولكن لا ينتهى هذا السيناريو يظل أعوام وأعوام على ألسنة أهل القرية. حتى ولو تمت معالجة هذا الأمر بأي شيء أو حتى بالقتل من أجل رفع رأس ولى الأمر أمام أهل القرية فيظل الأمر قائم لا ينتهى لأن في هذه الأوقات لا يوجد من يشغلهم عن القصص وتضخم حجم المشاكل بينهم البعض مثل التلفاز أو وسائل الاتصال أو غيرها من هذه الأمثلة . ولكن في عصرنا هذا بدأت الأمور تأخذ شكلا أخر وإن كان

هـذا الأمـر بـاقي فهـو يلفـظ أنفاسـه الأخـيرة بـين البشـر فيقـوم الأهـل الأن بتيسـير الزيجـات لأن كـوارث الزنـا أصـبحت متضـخمة أكثـر مـن الأزمنـة الماضـية ومـع كثرة الحـوادث المتكـررة بهـذا الأمـر وكثـرة الوسـائل الـتي تسـاعد في تسـهيله ولكـن سـتنتهى بـالتقرب الى الله ومعرفـة الحـق مـن الضـلال والتيسـير في الأمـور ومعرفـة العواقب إن لم نحذرها وندرس جذورها

(١٠- ضريبة الدم)

حقا الدم غالى دم أبناء مصر الأبطال في السبعينات فكانت فريضة الدم مفروضة على كل شخص يستدعى من أجل تلبية نداء الوطن في الدفاع عن الأرض والعرض وفى هذا الوقت نفذت مصر صبرها على تحمل عدو مغتصب لهذه الأرض الطيبة. ولا يحق له التدخل في شؤنها ولا السماح له باحتلال أرضها وأخذ حقوق غير مشروع بها فكان الرد قاسيا عليهم من السيادة المصرية فقامت السيادة المصرية بتوجيه ضربة موجعة شكلت خطورة اقتصادية ومادية وخسائر جسيمة في الأرواح وزعزعة هيبة الكيان الصهيوني . لأن هذه الحرب كانت موازية تماما ومقارنة بالحروب العالمية ألا وهى حرب ٧٣حرب أكتوبر المجيدة الذى سطر التاريخ كواليسها بكلمات وسطور من الدم فكانت ضريبة الدم حق على كل شخص ينتمى لكيان هذا البلد الطيب أهلها وعند ساعة الصفر تم استدعاء كل جندي من جميع محافظات مصر . وتم وضع خطة استراتيجية من أحكم قيادة عسكرية بالعالم وبالتعاون مع رجال المخابرات بتحديد جميع النقط الحصينة المحتلة من قبل هذا العدو الغاشم وتم تحديد موعد لم يخطر على العدو ولم يصدق الكيان الصهيوني ما سببته الضربة من زعر سمع وأدهش جميع البلدان العربية والأوربية. والتي قلبت شؤن الكيان الاسرائيلي على عقبيه ومن هول ما فقدوه من التحصينات المحكمة والمدروسة استراتيجيا وخصوصا خط برليف الحصين في ظل كواليس هذه الملحمة تزاعموا أنه لن تقدر مصر على اختراق خط برليف الحصين ودخول جنودنا البواسل داخل أراضي سيناء المصرية العظيمة ولكن كان للأبطال رأى أخر فكانوا يريدون الموت قبل النصر والأرض قبل أي شيء والشهادة في مقدمتهم . فقد سجلت ملحمة حرب ٧٣رقم قياسي في سجلات انتصارات الحروب وسحق العدو وأفقدته عدم السيطرة على مواجهة أبطالنا البواسل والذين لقنوا العدو درسا ظل قيادتهم علية سبعون عام حتى الأن

ويهرب العدو ٠من مواجهة الهزيمة فكانت الضربة الأولى لأبطالنا من قوات الدفاع الجوي. فقد قاموا بتدمير نقط العدو المحصنة بالكتل الصخرية المنتزعة من البحر الأحمر وتغطيه مباشرة بالنيران والذخائر المستمرة وإزالة كل العواقب والاعاقات في طريق أبطالنا وبعد ذلك تحركت جميع الفرق والكتائب تجاه الأراضي المحتلة وتمشيط كامل لكل بؤره من بؤر العدو المليئة بالذخائر والجنود الاسرائيلية . وبالفعل تم اختراق أقوى سد بالعالم السد الحصين من قبل وحوش سيناء الأبطال وتم رفع علم مصر علم الشرف علم الكرامة والعزة وتم شطب شعار إسرائيل بتزعمهم بأنه الجيش الذى لا يقهر فقد هرب الجيش وتركو مواقعهم مثل الجرزان ومنهم من قتل ومنهم من أثر أما عن جنودنا فواصلوا القتال والتمشيط للأراضي المحتلة وكأنهم يقومون بعمليات انتحارية عبر البر والجوا والبحر مستهدفا ببراعة أكبر النقط الحصينة والممتدة على طول المواجهة لخطوط العدو مما أصاب جنودنا كتائب العدو إصابة مباشرة عجزوا بها أمام أسود سيناء الذين استردوا أراضيهم المحتلة من هؤلاء الأوغاد وجاء النصر المبين فمنهم من استشهد ومنهم من فقد حتى الأن لا نعلم عنه شيء لكن تركوا لنا ذكرى لن تنسى أبد الدهر ورسخوا في وجداننا فصول عزتها.

(١١–الياالى الدافئة)

والليالي الدافئة هي ليالي الشتاء وهطول الأمطار الغزيرة باصطحاب البرد الشديد ولكن عند دخول الشتاء يقوم الناس بالحرص الشديد والحفاظ على النفايات الناتجة من الأشجار والحطب لاستخدامها في تدفئة الأماكن شديدة البرودة عن طريق اشتعال النار في مرقد من وعاء قديم مصنوع من الصاج . ويوضع به كمية بسيطة من التراب ويوضع فيها بعض النفايات والأخشاب ويتم إيقادها واشتعال النار بها فتنتج طاقة حرارية شديدة تتم استخدامها في تدفئة المكان المغلق بالكامل فعند هطول المطر قديما كان يحدث سيول مائية كثيفة تخلف مئات الأمتار المكعبة من المياه . وكانت تعرقل حركة السير وتصيبها بشلل كلى من شدة المطر وتكدس السحب الرعدية مما يدفع الناس بالمكوث والرقود في منازلهم ومن شدة البرد القارص يلزم إيقاد رقية النار وعمل مشروب الشاي العظيم عليها . فكانت تلك الأمطار تسطر لنا ذكريات الطفولة الخالدة حتى الأن فكانت الصغار تلهوا وتلعب تحت سقوط المياه ترتدى الثياب الممزقة من شدة الفقر لكن فرحتهم بالبساطة ورضا النفس كانت هي العامل المسيطر على نفوس هؤلاء الضعفاء والبسطاء لسلامة نيتهم ودائما تصبحهم القناعة ورضا النفس بأبسط الأشياء. أما في الليل ومن شدة البرودة فكانت تقام المراقد النارية وإشعال النار بها ويوضع بعد ذلك براد الشاي عليها لكى يستمتعون بليلة دافئة وجميلة مع الحكاوي والذكريات الجميلة والشيقة ومع ذلك لا ننسى عشاق الرومانسية فكان العشاق يتداركون بعضهم إلى أماكن مهجورة من البشر لكى يستمتعوا بليلة شتاء دافئة. ويخرجون مشاعرهم ويتبادلون بعض القبلات المعبرة لمشاعرهم الجياشة وما بداخلهم من حب وعشق وعند هطول الأمطار يلهوا ويلعبوا تحت المطر ويقومون بتبادل الأحضان والقبلات تحت قطرات المطر وتسود فرحة عارمة في قلب العاشق لحبيبه .

(١٢-خلخال حبيبي)

خلخال حبيبي ذكريات وأشجان دائما تتزاحم فصولها في عقولنا والبعيد عن العين بعيدا عن القلب ومن زمن بعيد كانت الأمور تقاس بميزان العقل وخصوصا الأمور العاطفية لها معانى كثيرة وهى أكثر من طريقة دهائية متصلة بهذا المعنى . فهي عبارة عن عشق متبادل بين اثنين ممن وقع تحت قهر طائلة العشق وقد دفعهم شعورهم النبيل بالانسياق تجاه طرق مشتتة من ألم وغيرة ولوعة الحب المتبادلة وتنتهى دائما إما بالزواج وإما بالتفرقة ويمضى كل منهما طريق لا يرغب بالخوض فيه. أما عن العاطفة المؤقتة فكانت بين اثنين يعزمون على إقامة علاقة غير شرعية فتتغير من وإلى من علاقة عاطفية إلى علاقة جنسية وغير شرعية وغير مرغوب فيها من قبل أحدهم ولكن ينساقوا في هذا الطريق دون أن يشعروا وكأنهم كانوا مغيبين ونظرا لحصول أحدهم على رغبة مفقودة ووجب إشباعها بدافع من إرادته .فوجب التسلل إلى قلب أي امرأة تريد أيضا تعزيز شهوتها وإشباعها نظرا لعجز مالكها وضعفه أمام جبهتها الحصينة فتشعر دائما بالاحتياج والاشتياق لأى رجل يعوضها نقصها المرغوب إشباعه ولكن عندما تفقد سيطرتها وعجزها أمام هذه الرغبة تنساق تجاه الخيانة وإما تلازم الصمت المميت التي لا تملك السيطرة علية من قبل مراودة نفسها لها ودفعها إلى طريق الرزيلة . ومنها أيضا العاطفة المزيفة فتعزم أحدهم على إقناع نفسها بأن الطرف الأخر هذا شخص مناسب لها ومن الممكن أن تمضى معه حياة زوجية كريمة من أجل سطوة المال وتجزم أيضا على تقديم نفسها سلعة رخيصة تباع وتشترى وليست سيدة متوجة على عرش مملكتها الزوجية . وقد تتسم وتتزعم أمامه وأمام الجميع بأنها امرأة سعيدة من أجل هذا الزواج أما عنها ففي داخلها صراعات عدة تتزاحم بداخلها هل هي أصابت الاختيار أم بدأت بأولى درجات التعاسة . ومنها أيضا نوع من أنواع الرومانسية الصادقة والمرغوب في خوضها فقديما قد

تجمع الصدفة العابرة وبالتعاون مع القدر بين شخصين يتقابلا قدرا ومن أول نظرة تجمع بينهم ويتفاهما ويبدأ التحدث بينهم بالنظرات العاطفية البحتة دون أن يصدر أي لفظ بينهم. وفى هذه الصدفة التي تغير مجرى حياتهم ويجزم العاشق على مقابلة حبيبه الذى حفر حبه بداخل قلبه فيتفنن في حيلة دهائية لرؤية ما يسكن قلبه وإذا بالمقابلة الثانية تنشب نيران الحب المشتعلة التي تنير أجواء الأماكن المحيطة بهم وحان الوقت أن يهدى الحبيب حبيبته فيهديه بهدية تثير المشاعر الجياشة بداخلهم وتحركها وتزيد البهجة بداخلهم. وإذا يظهر خلخال حبيبي وهذه الهدية الجميلة البدائية كانت تهدى من أجل المحبة وهى هدية مشهورة قديما وكانت تصنع إما من النحاس وإما من الذهب الخالص وإما من الصفيح ولكن هذه الهدية كانت تغير تعابير الرومانسية وتجملها وتزين بهجتها قديما . أما عن الحبيبة فكانت تعزم على تبادل الهدية بهدية بدائية الصنع وهى صنع طاقية من الصوف يتم خياطتها بواسطة الخطيب تزيد المحبة وتوطدها قديما فيصبح تبادل مشترك بالهدايا والمحبة وبعدها قرار الزواج بعد نهاية عشق طويل فيسعد بها العاشق ويزيد شوقه ويحتفظ كلا منهما بهديته الجميلة والبسيطة ولكن تظل محتفظه بعناية كل منهما لتكون ذكرى لهم ولأولادهم وأحفادهم .

(١٣–حزام العفة)

حـزام العفـة هـذا كـان درعـا وقائيـا للمـرأة الشـريفة كـدرع وقـائي وحديـدي يـتم ارتدائـه بواسـطة الفتـاة العـذراء أو الزوجـة لحـين يرجـع زوجهـا مـن غيابـه ولـه مفتـاح واحـد يـتم حفظـه بواسـطة الأم أو بواسـطة الـزوج الـذى يلـزم أيـام الغربـة لحين رجوعه. وهـذا الحـزام الـواقي تم صـنعه قـديما مـن أجـل عفـة الفتـاة العـذراء ومـن خطـورة فـض غشـاء بكارتهـا مـن أي طـرف معـادى لهـا سـواء بإرادتهـا أو غصـب عنهـا. وكـان هـذا الحـزام الحديـدي لا يمكـن قفلـه أو فتحـه إلا بمفتـاح واحد فقط وهـذا المفتـاح لا يحـق أن تحـتفظ بـه الفتـاه بـل يحـتفظ بـه ولاه أمرهـا أو زوجها فيما بعد لـو لـزم الأمـر لغربتـه. فعنـدما تبلـغ الفتـاه عـذريتها وتبلـغ حلمهـا تعـزم الأم علـى شـراء هـذا الحـزام وربطـه جيـدا وقفلـه علـى فـرج ابنتهـا المصـون عندما تبلغ ابنتها سـن معـين وهـو سـن المراهقـة فتقـوم الأم بوضـع هـذا الحـزام مـن أجـل الحفـاظ علـى ابنتهـا المصـون مـن تـداركها تجـاه العاطفـة المراهقـة والـتي تـؤدى إلى العاطفـة الجنسـية مـن قبـل أي شـخص يريـد فقـدها عـذريتها قـديما. وعلـى الفـور ينهـى شـرفها وتصـبح لا تصـلح لأى رجـل أخـر غـيره وتسـبب لهـا ولأهلـها العـار والخـزي فينسـاق جميـع عائلتهـا تجـاه التحايـل علـى رد شـرفهم إمـا بـالزواج بالفضـيحة وإمـا انتهـاء الأمـر بالـدم بقتلـهما مـع الفضـيحة وكلاهمـا يؤدى إلى طريـق واحـد وهـو العـار الـذى يتجنبـه الأهـل بحفـظ ابنـتهم بارتـداء هـذا الحزام الوقـائي. وعنـد بلوغهـا سـن الـزواج تقبـل الأم علـى عـريس ابنتهـا وتسـليمه مفتـاح شـرف ابنتهـا لكـى يعلـم أن ابنتهـا لم يلمسـها أحـد وأمـا عـن الـزوج فـدائما كـان الرجـال يرحلـون بالشـهور والسـنين إمـا في الحـروب وإمـا مـن أجـل لقمـة العـيش في دولـة أخـرى ويخـاف أن شـهوة زوجتـه تسـيطر عليهـا. فيقبـل علـى شـراء هـذا الحـزام ويجـبر زوجتـه علـى ارتـداء هـذا الحـزام ويغلقـه تمامـا بطريقـة محكمـة برغبـة منـه ومنهـا أو غصـب عنهـا وإن أبـت فتـثير الشـك لزوجهـا في امرها فيراجـع أمـوره ولا يوجـد بهـذا الحـزام فتحـة غـير فجـوة ضـيقة بـالفرج والمؤخرة لكـى تخـرج نفايـات الجسـم فقـط وليسـت مهيئـة لأغـراض أخـرى فتصـبح

المـرأة مثلـها مثـل الرجـل تمامـا لا يفرقهـا عنـه إلا أوضـاع بسـيطة وهـى أنوثتهـا وهــى ليســت معوضــة أو مشــبعة لرغبــة وشــهوة الرجــل عنــد مجالســته للمــرأة بغرض إشـباع رغبتـه فـإذا رجـع الـزوج مـن سـفره هـذا ورأى حزامـه لم يمسـه أذى فيتقبــل زوجتــه أن تكمــل معــه مســيرة الــزواج وإن رأى ســوء أو فســخ أو تغــير بسـيط في جسـم الحـزام تصـبح الزوجـة لغـيره ولا تصـلح لـه ولا يعاشـرها بعـد هـذا اليوم ويتركها وشأنها وإما يعزم على قتلها ...

(١٤-الخاطبة وجواز الصالونات)

فقديما كانت معظم الفتيات ترتبط بواسطة ورأى وموافقة الخاطبة قديما وكانت هي القدر والنصيب بالنسبة للشباب والفتيات والخاطبة مهنة زمانية كانت مشهورة في المدن والأرياف وكانت هذه المهنة تيسر أمور الزواج قديما . فكانت الخاطبة تعتبر أم لكل بنت وشاب في بداية حياتهما وكانت دائما تريد نجاحها وتوافقها في تيسير الزواج بين أي شاب وفتاة تراها نضجت وبلغت سن الزواج ولكن مقابل أي مبلغ مادى يتم إرضائها به على تعبها وعنائها في البحث من أجل تيسير هذا الأمر كانت تأخذ أجرها من أهل العروسين كهدية لتسهيل أمورهم. والوسيط الوحيد لإتمام هذه المناسبة حينما تبلغ الفتاة سن الزواج وهوا سن الرشد وتستعد له يتم استدعاء الخاطبة على الفور ويتم تصوير الفتاه وإعطاء الصور للأم الروحية وهى الخاطبة من أجل البحث عن العدل وشريك الحياة وكانت الفتاه تعرض كسلعة يتم ترويجها حتى يتم شرائها من أي شخص يرغب في شراء هذه البضاعة . وأيضا عندم يبلغ الشاب سن الزواج يقبل على استدعاء الخاطبة عندما يريد الزواج ويتم أيضا تصويره وترويج صورته لكى يتم تيسر أمور الزواج فتخرج الخاطبة الصور الموجودة معها فإن عزم الشاب بقبول أي صورة فيقبل على تيسير أمور الزواج وتبدأ أولى الخطوات إما بالقبول وإما بالرفض . وعند الموافقة تبدأ الخاطبة بتحديد موعد المقابلة وتبدأ أولى خطوات جوازه الصالونات بإحضار كلا من الأهل لكل من العروسين ومناقشة أمور الزواج والخاطبة على رأس الجميع وهى سيدة الموقف لأنها تعرف كل من في هذا المجلس والكل يعرفها وهما لا يعرفون بعضهم البعض. وتبدأ تفاصيل الزواج والنقاش في أمور تجهيزات العروسين في مستلزمات الفرح ونحوه فتقبل أم العريس على أفعال غير ملائمة للمناسبة السعيدة وهى عادات تقليدية واعتقادات زمنية بأن تقوم أم العريس بإحضار حبوب الفستق والملبس وتعطى للعروس واحدة تلو الأخرى. وذلك

لكـى يـتم كسـرها مـن أجـل الاطمئنـان علـى صـحة وسـلامة المنـتج ومعرفـة إن كـان صـالحا للاسـتخدام الأدمـي أم تريـد الشـراء مـن ناحيـة أخـرى وهـذه الأفعـال كانـت أفعـال تقليديـة قـديما عنـد الحمـوات في بدايـة الأمـر وبعـدها يـتم تحديـد الفرح وتأخذ الخاطبة أجرها كامل مكمل .

(حنة جارتنا)

قديما كانت الأرياف تقام الأفراح فيها بمذاق مختلف ورائع بجميع طقوسه الجميلة والبسيطة والرائعة وتكون فرحه عارمة للجميع بين الأهل والأحباب والأقارب والجيران وكل من يريد مشاركة هذا الفرح بل البلدة كلها وليست مقتصرة على أهل البيت فقط فكانت البلدة كلها عائلة واحدة تجمعهم أفراحهم وأحزانهم. بل تجمعهم جميع المناسبات التي تحيط بهم وكانت العنصرية والحقد والغل منتزع من بينهم وعند دخول أي مناسبة تنفض المنازعات والمشاحنات على الفور ولا يوجد بينهم إلا المودة بالقربى والصدر الرحم بالتواجد والمشاركة والاستمتاع بهذه الليلة وبالنسبة للعروس عند دخول الفرح تكون في أسعد أوقاتها . وذلك لأنها تتدارك أيام كانت تحلم بها وهى صغيرة ولم تصدق أنها استيقظت من حلمها وأنها الأن في أتم الاستعداد للزواج وتستعد لإقامة أسرة سعيدة مثلها مثل أي ربة منزل بالقرية فكانت تقام الأفراح بطريقة بدائية وبسيطة وميسرة على الجميع وبالنسبة لجهاز العرائس فكانت البساطة سيدة الموقف في هذه الآونة . فكان الجهاز عبارة عن بابور جاز أو بابور نفس كان يقضى حوائجهم في الطهى والمقشة البلح أو القحف لتنظيف المنزل وكانت في مثابة المكنسة الكهربائية والسرير النحاس ويسمى سرير العسكري ولمبة الجاز كانت في مثابة النجفة الأن والطشت النحاس لغسيل الملابس وكان في مثابة غسالة كهربائية وبستله ألمونيوم لتسخين مياه الاستحمام. وكانت في مثابة سخان الكهرباء أما عن الثلاجة فهي القلل والزير الفخار للمياه المفلترة الجميلة وغيرها من الأشياء البسيطة التي تحل محل الأشياء الحديثة والمتطورة والتي تباع وتشترى بأغلى الأثمان ولكن كانت تقضى الغرض . كما أنها لها مذاق مختلف ببساطتها وذكرياتها التي رسخت في قلوبنا فترتها الجميلة أما عن ليلة الحنة فكانت النساء تحضر عجين الحنة وتعجنه جيدا ويحن بها كل الحضور وعلى رأسهم

العروس ابتهاجا بمناسباتهم السعيدة. وكانت تقام طقوس الفرح بطريقة بدائية وجميلة وأن تقبل امرأة عجوز عندها براعة في الغناء كانت تمسك بالطبلة البلدي وتنشد وتغنى أحلى الأغاني والأشعار بين نساء البيت والجيران ويقام الطبل والزمر بالخارج أمام المنزل بين رجال البلد والرقص مع الخيل. والرقص بالعصا بين الرجال وكانت تقام الأفراح وقبل الفرح بأسبوع كانت تقبل أم العروسة على جميع المنازل معلنة عن فرحة ابنتها وتقوم بالدعوة للفرح وكعك العروس الذى يصنع بأيدي الفلاحة المصرية الأصيلة فكانوا يتجمعون في يوم محدد من قبل أم العروسة وتقوم كل منهما بنقش الكعك وخبزة. ويكون هذا اليوم فرحة عند الجميع وخصوصا الأطفال الذين يفرحون بأكل الكعك الساخن وإطعام الطعام في هذا اليوم وبعد صنع الكعك يتم وضعة في السحارات الخشبية بطريقة منظمة ومحكمة حتى لا يطالها أذى من النمل والجراد. أما عن ليلة الدخلة فكانت تزف العروس وسط أهل القرية عند الظهيرة وكانت تحمل على ناقة وتقام ليلة الدخلة بالطبل والزمر والرقص بالعصا حتى منزل زوجها أما عن أم العروسة فتكون متواجدة بالزفة هي وكل نساء العائلة تحمل صواني المأكولات بأشهى أنواعها اللذيذة والشعبية . اما عن حلة الاتفاق وهذه الحلة هي ليست وعاء واحد فهي أكثر من وعاء وبه أشهى المأكولات الشهية والحلويات وغيرها من المخزونات مثل الحبوب والأرز والعدس والخضروات ومستلزمات منزلية بسيطة وكثيرة في كميتها مساندة للعروسين في بداية حياتهم تقدم لهم في ليلة دخلتهم .

(ليلة الدخلة)

فكانت ليلة الدخلة قديما لها تقاليد عرفية لا يتم ترويجها إلا في القرى والحوارى الشعبية فقط وهى تقاليد بدائية غير معترف بها في عصرنا هذا وكانت تقام هذه الليلة بخطوات معينة لمعرفة عذرية العروس إذا كانت عذراء أم انساقت تجاه تيار الخطيئة وكانت تتم هذه العملية بواسطة المنديل والمنديل هو بطل هذه القصة .حيث كانت تسمى ليلة الدخلة (بدخلة بلدي)ويتم استدعاء جميع الأهل والأحباب خارج الغرفة ويقوم الأب للعروس وأخواتها وأهل العريس بالوقوف جميعا خارج الغرفة وينتظر جميع الأهل والجيران خارج المنزل ينتظرون بالطبل والمغني والرقص من أجل ان تعم الفرحة بانتظار البشرى السعيدة . ثم ينتظر أهل العروسين قليلا في حيرة وقلق من الجميع خارج غرفة نوم العروسين ينتظرون الفرج وكأنهم ينتظرون إتمام عملية جراحية تتم لعزيز لديهم وإذا بالمنديل يخرج من داخل الغرفة فإذا كان المنديل به بقع حمراء اللون فيعنى هذا أن العروس كانت عذراء. فتقام الأفراح من جديد وتضرب الأعيرة النارية من جديد ويقوم الجميع بدق الطبول والرقص بالعصا والفرحة تعم من يشاركها نظرا لان العروس عززت شرف أبيها أمام الناس بالحفاظ على نفسها وإن خرج المنديل أبيض اللون فيخرج العريس من غرفته ويدخل أبيها لكى يستلم خطيئته ويتوجه بها إلى منزله وله حرية التصرف إما أن يقتلها وإما أن يتركها وشأنها ولكن يلزمه الخزي والعار أمام جميع أهل القرية وفى كل الأحول ستكون الخسارة جسيمة له ولكل من ينتسب له من أهل القرية .

(١٧مولد يا دنيا)

قديما كانت تنصب الموالد من السنة للسنة الأخرى وخصوصا عند قرب الانتهاء من موسم الحصاد لكى يتحصلوا البسطاء على مبالغ من المال لقضاء معدات وتجهيزات المناسبة وكان عند قرب المولد يستعد كل صاحب حرفة الاغتنام من هذا الحدث. صاحب السرك لإسعاد الأخرين مقابل المال أما عن القرداتي فكان يرقص مع القرد مقابل المال وأيضا مبيضة الزين تضرب الودع وتشوف البخت وتسعد الناس بالكلام المرتب والتنجم من أجل الرغبة في المال فكان أصحاب المولد فيقومون بالذهاب إلى عمدة البلد لكى يتم التحايل علية والاصرار لاستخراج تراخيص من البندر بنصب المولد. والبندر هوا المركز وبعد ذلك يسرع العمدة باستخراج التراخيص وذلك من أجل أن تتكاثر المشاكل فيستفيد بعمل دائم أمام مأمور المركز التابع له فيظل سيد البلد ويظل على عرشة فهوا السليط المتحكم في أهل البلدة الطيبة . وعند أول يوم من نصب هذا المولد يقوم أصحاب الألعاب الحرفية كل منهم يقوم بنصب خيمته لعرض ما عنده مقابل وفرة المال والكسب الوفير من أجل أكل العيش الحلال غير الألعاب المحرمة شرعيا مثل لعبة الاوراق (الكوتشينة) والبلية والقمار وغيرها . فيأتي فريق السرك بألعابهم الشيقة والممتعة مثل الأسد والنمر والحمار الوحشي والرقص على الأحبال وغيرها من الألعاب والمغنى لكى يستمتع المشاهد بأوقات شيقة تجذبه حتى ينفذ أمواله كلها ويقوم رجل الأراجوز أيضا بنصب خيمته وإظهار ما عنده من براعة في الأداء وتأليف النكت والروايات الضاحكة والفكاهة وغيرها من الألعاب المضحكة مثل ترقيص العرائس وشوف الدنيا وأيضا نمرة الراقصة. وهى راقصة تعيش من عرض جسمها على المشاهد من أجل إغرائه وإظهار غريزتها المكبوتة فيعوضها المشاهد بمتابعة ومشاهدة الرقص والحظ في أحضان الليل الداكن فقد يمكث كلا منهم أمام الراقصة حتى انتهاء ليلتها وإلى أن ينتهى مع ليلتها نقودهم .

وأيضا من النمر الشيقة بالمولد لعبة القوة وهى فك الحبل فقد يقبل رجل عملاق ويربط بالأحبال ويقيد تقيدا محكما حتى لا يستطيع أحد فكة وإذا يقوم هذا الرجل بالتخلص من جميع التقيدات والأحبال ببراعة شديدة فيندهش المشاهد حتى يخرج من الجيب رزق هذا المسكين وتستمر النمرة الشيقة والممتعة حتى نهاية المولد .

(١٧-الليلة الكبيرة)

الليلة الكبيرة هي أخر ليلة بالمولد تتزين بقدوم كل الزوار الذين يأتوا من كل فج عميق للاستمتاع بالمشاهدة للمدح والذكر وشراء الحلوى والمأكولات والألعاب للأطفال وقديما في معظم القرى والميادين كانت تقام الحفلات الكبيرة في أخر ليلة من ليالي المولد وقد تسمى (الليلة الكبيرة) التي كانت تقام في ذكرى دراويشهم بمحيط الأضرحة التابعة لهم وكانت تضم أكبر الأعداد من الزوار تتجاوز ألاف البشر الذين يحرصون دائما على حضور هذه الليلة. كما يتم حفظ موعدها المحدد لها وفى هذه الليلة تنصب الخدمة والخيم بالمجهودات الذاتية فكانت الأهالي تجود بالخيرات الوفيرة من أجل الزوار والضيوف فكانوا يقومون بترتيب وتجهيز مأكولات ولحوم هذه الليلة قبل ميعادها بفترة كبيرة فكانت تقوم النساء بتربية الطيور مثل البط والوز وغيرها من الطيور المنزلية وأيضا الخرفان والماعز من أجل إطعام الطعام وإسقاء الزوار واستقبالهم في منازلهم كما كانت النساء تقوم بتحضير الطعام وطبخة في الليلة الكبيرة . وفى الصباح الباكر من هذه الليلة تقوم النساء بصنع الكماج البلدي المصنوع من القمح والسمن البلدي واللبن والسكر وخبز العيش الراح والعيش البلدي كما يقومون بإعداد أشهى الأطعمة وتقديمها على مائدة الطعام وغيرها من المخزونات مثل القشطة الجبن القديمة والمأكولات الفلاحي القديمة والشهية وفى صلاه عصر هذه الليلة يقوم الدراويش بإعداد زفة كبيرة جدا وهى عبارة عن رجال دراويش وطبل وزمر ومدائح نبوية ورفع الأعلام المكتوبة بالطريقة الاسلامية. وقد تجوب الزفة أركان البلد كلها من مشرقها وحتى مغربها من أجل جمع الحبوب والنقود الوفيرة حتى تنصب الليلة وفى جوف الليل يتسابق كل أهل القرية لإظهار الشكل الحضاري للمعالم الأدبية والريفية لهذا الصرح فيقوم أهل القرية باستقبال الضيوف وتجهيز وفرش أماكنهم وتجهيز معدات المديح وإقامة الحفلات مبتدأه بالقرآن الكريم وتنتهى بالذكر

والمديح وفى الآونة الأخيرة قد انتهت هذه الأمور نظرا لما بينة العلماء بأن تلك الأمور لم يقر الاسلام بتشريعها أو السماح بإقامتها ويقع من يفعلها في خطر المسائلة يوم الحشر العظيم .

(١٨-رمضان كريم)

طوال الأزل وعلى مر السنين نرى شهر رمضان الكريم شهر البركة والخيرات ولكن كان قديما له مزاق مختلف وعادات وتقاليد مختلفة عن الأن فكان على مر العصور هذا الشهر مفضل وكريم عند المسلمين وعند كل الأمة الاسلامية منذ أن بدأت الهجرة الاسلامية. نظرا لاغتنام فضائله الايمانية الشريفة والتقرب إلى الله وصلة الأرحام وغيرها من الفضائل مثل الذكاة والصوم وقراءة القرآن والذهاب إلى الأراضي المقدسة والاعتمار بها وغير ذلك من نفحات رمضان المفرطة والدائمة طوال الشهر وكثرة الخير والذات في البيت طوال هذا الشهر والفرحة العارمة عند دخول عيد الفطر في أخرة فعند قرب شهر رمضان يستعد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها للاحتفال به . وإعداد مخزون الطعام فهوا شهر فضيل وقبل دخوله بأيام يقوم الأطفال بتعليق الزينة على المنازل وتعليق فوانيس رمضان بشتى ألوانها الجميلة والزاهية ويقوم أيضا الرجال والشباب بتنظيف المساجد من الأتربة وتزين مآذنها بالألوان الجميلة ابتهاجا بهذا الشهر المبارك. فسرعان من يبادر باغتنام طاعته وسرعان من تضيع فرصتهم في أخر هذا الشهر المبارك ففاز من فاز وخسر من خسر وعند أول ليلة من لياليه يقوم الصغار بإمساك الفوانيس الصغيرة ويجول الشوارع كلها بالغناء والبهجة والفرحة العارمة .وحوى يا وحوى وحلو يا حلوا وغيرها من الأغاني الجميلة والبسيطة التي تعبر عن فرحتهم التي كانت تنبعث منهم ويقومون بنشر هذه الفرحة على الجميع حتى يأتي صلاة العشاء من أول ليلة من ليالي رمضان المبارك فيتجمع جميع المسلمون ليؤدوا صلاة العشاء والتراويح في جماعة . وكل رب أسرة من البلد يذهبون بأولادهم والحرص الشديد عليهم بمتابعة هذه الشعائر الدينية والمقدسة وإقامة أسرة محافظة على فرائض الله والتقرب منه والسؤال منه بالدعاء ونيل المطالب بالتضرع. وعند صلاة التراويح يقوم المسلون باصطحاب بعضهم البعض

ومساواة أنفسهم في حزم وخشوع إلى خالقهم لأنهم بين يدى الله وعند الانتهاء من صلاة التراويح يذهب كل منهم لمقابلة أقاربه لصلة الأرحام وفض المشاحنات القديمة بينهم البعض. لكى يتقبل الله أعمالهم ويصفح عنهم وبعد ذلك يقوم بعضهم بشراء التجهيزات للسحور ويأتي موعد السحور والمسحراتي وهوا أشهر شخص في شهر رمضان الكريم المسحراتى رجل بسيط يوزع الفرحة المحروم منها على المسلمين. فهو يمضى وقتا طويلا في ايقاظ المسلمين من غفلتهم لكى يتسحرون قبل صومهم فكان يحمل الطبل والعصا ويجوب الشوارع ويدق الطبل وكأنه يشكى همومة للناس ولكن يمضى الناس لياليهم طوال شهرهم هذا . ويجوب الشوارع قائلا (اصحى يا نايم وحد الدايم رمضان كريم) فيصحوا الناس من غفلتهم ويتسحرون ثم يقضون شعائر صلاة الفجر وبعد ذلك يستقبلون أول شهر في شهر رمضان الكريم. فيقوم بعض المسلمين بإقامة مائدة الافطار للصائمين ولسائلي الطريق وأصحاب الحاجة والمساكين وتتزين بشكل جميل ويقومون بعمل أشهى الأطعمة والحلوى طوال الشهر المبارك .

(١٩–العيد فرحة)

أفـراح الفقـراء والضـعفاء قليلـة فعنـدما يـأتي العيـد فنشـتاق إليـة جميعـا كبـارا وصـغار وخصوصـا الأطفـال وكـلا منـا يحتفـل بـه بطريقتـه الخاصـة فمـنهم يحتفـل بـه بالسـاحات والمنـاطق العامـة ومـنهم مـن يـذهب إلى المصـايف السـياحية للاسـتمتاع بقضـاء وقـت ممتـع لـه ولأسـرته . ولكـن في المنـاطق الشـعبية وخصوصـا في الأريـاف كانـت الفرحـة لهـا مـذاق مختلـف ورائـع بشـتى جوانبـه فكـان أهـل القريـة جمـيعهم يسـتعدون لاسـتقبال الأعيـاد سـواء عيـد الفطـر أو عيـد الأضـحى المبـارك بمـذاق مختلـف ورائـع . فكـان رب الأسـرة يـذهب إلى أسـواق الباعـة مـع أطفالـه ليـأتي بلبسـهم الجديـد والرائـع في ألوانـه الجميلـة والبسـيطة ويفـرح بـه الصـغار ويفـرح بـه الكبـار لفرحـة الصـغار ثـم يـذهب رب الأسـرة ويجـول بـين الأسـواق لكـى يشـترى بعـض الحبـوب والحلـوى مثـل الترمـس والفـول السـوداني والشـكولاتة. وغيرهـا مـن الحلـوى لاسـتقبال الأهـل والأحبـاب في منـازلهم البسـيطة والرائعـة لصـلة الأرحـام والتقـرب بهـم إلى الله لتنفيـذ أوامـره وإحيـاء سـنة حبيبـة المصـطفى صـل الله عليـة وسـلم أمـا عـن ربـة المنـزل فكانـت تقـوم بتنظيـف المنـزل هـي وصـغارها . كمـا يقومـون بـذبح الطيـور بـالمنزل مثـل البـط والـوز وغـيرة وصـنع أطهـى المـأكولات وخبـز الكعـك والكمـاج وتنظيـف الشـوارع مـن الأتربـة والقمامـة المحيطـة بـه في فرحـة عارمـة وسـعادة عـامرة تجـوب أجـواء القريـة جمـيعهم والـذين يقومـون بتنظيـف مسـاحة كـبيرة وتجهيزهـا كمسـاحة لصـلاة العيـد لجمـع عـائلات وأسـر القريـة لصـلاة العيـد فيهـا. أمـا عـن الأطفـال فقـد يصـيبهم حالـة هسـتيرية ليلـة العيـد بقـدوم هـذا اليـوم المبـارك وفرحـة مـا بـه مـن غنـائم مشـبعة للأطفـال مـن الحرمـان الـذى لازمهـم طـوال هـذا العـام بلـبس جديـد وجمـع العديـة مـن الأهـل والأقـارب والأجبـاب في الأعيـاد فكـانوا يقومـون بغسـيل ملابسـهم الجديـدة وكويهـا مـن شـدة فـرحتهم بهـذه الليلـة. ويـتم وضـع ملابسـهم علـى السـرير وهـم يقضـون ليلـتهم بـالنوم علـى الأرض مـن شـدة الفرحـة العارمـة

الــتي تصــحبهم وفــى هــذه الليلــة يهــرب النــوم مــن أعيــنهم ولا يحــالفهم إلى منتصف الليل حتى الصباح الباكر فلا يمضون في نومهم إلا ساعات قليلة وإذا بالمؤذن يقوم بالنداء إلى المصلين بتكبيرة العيد. وجمع المصلين إلى ساحة الصلاة المحددة لهم وبعد ذلك يقومون بالذهاب إلى الأهل والأقارب لصلة الأرحام وزيارة الأقارب والافطار على مائدة واحدة تجمع أطراف العائلة من صغيرهم إلى كبيرهم والفرحة تسود أجواء القرية في هذا اليوم المبارك .

(عندنا مأتم)

كانت للقرى عادات وتقاليد وسلوكيات بدائية تتسم بالصلاح والمحافظة على شعور الجار في حق الجار ولا بد من احترامها وتقديس قوانينها وفى حالة الوفاة لابد من تأجيل جميع المناسبات لمدة سنة كاملة ولا يتم تشغيل التلفاز أو أي تسجيل به مغنى أو أي شيء يوحى بالفرحة ولابد من غلق أي شيء لمدة سنة كاملة ولا بد طوال هذه المدة أن يتم تشغيل محطة القرآن الكريم . وقد يتم تشغيله كمدة حداد لمشاركة حزن الجار جارة ولابد من احترام هذه التقاليد قديما والمحافظة على شعور الجار ومن يتخلف عن ذلك يقع تحت طائلة السائلات بين أهل القرية أيضا تحت قهر الخزي والعار كفضيحة في هذا الوقت وبعد مرور سنة كاملة يتوجه أي أسرة تم تأجيل فرحها إلى رب أسرة أهل المأتم وأخذ الموافقة والاستئذان منه في إقامة أفراحهم ولا يجوز عقد الفرح دون الاستئذان في الأعراف الريفية قديما . وعند لحظة وفاة أي شخص بالبلد يجزمون الأهالي بإعداد الطهى لمشاركة أهل المأتم عزائهم والوقوف جوارهم في مصابهم ويتم طبخ الطعام بواسطة أهل القرية جميعهم ويتم استقبال الضيوف وأهل وأقارب المتوفى من خارج البلد واستضافتهم في منازلهم وتقديم واجب الضيافة لهم بتقديم المأكولات والمشروبات السادة التي تليق باحترام حرمة المأتم . وبعد ذلك يتم مشاركة واجب العزاء بواسطة أهل البلد بالوقوف في العزاء ثلاث أيام على التوالي وتقديم الأطعمة والضيافة للأغراب وعدم إقامة أي نوع من أنواع الفرحة بداخلهم احتراما لجراح أهل المأتم وتوارثت هذه التقاليد والمعتقدات إلى أن انتهت في مجتمعنا الحديث الحالي وربما يكون لهذه التقاليد بصمات في قلوبنا وعلى مر الزمان تظل ذكرى خالدة في قلوبنا ورسخت في وجداننا فصول حكاويها المؤلمة والمفرحة ربما من خاض فصولها وترعرع في كواليسها لكن هي بداخلنا وهى فينا ونحن فيها.

(٢١وغصت بموتانا القبور)

فعندما ننظر إلى القبور نرى روائح منبعثة من داخلها ليست بكريهة ولكن هي روائح الذكريات ذكريات أجدادنا التي غصت بهم قبورنا فنعيش دائما وأبدا في ذكرى حكاويها وأفعالهم ودائما نذكرهم بأسمى المواقف والمناسبات . التي رسخت في وجدان قلوبنا ودائما وأبدا نحترم فترتهم الخالدة ويمضى في هذا الزمان أحداث قد تشغلنا عن تلك الروايات ولكن لها بصمة في كل شيء نحتاج إلية ونستند به ويمر الزمان بنا ونمضى معه على شاكلته نمضى في كواليس الحياة ونعيش في فرحها وأحزانها ونشعر بفرحها ونلمس أحزانها . كما ننساق في لهوها الدائم ولكن لا نعرف أين مصيرنا ومتى سينتهى بنا هذا الزمان فقدنا أشياء كثيرة وافتقدنا أخلاء وأحباب عدة وتحالفنا مع الدنيا وجعلناها وكرا لملذاتنا ولم نفكر يوما أن نجعلها وكرا للتعبد والرغبة في الحصول على رضا خالقها ومدبرها . وانشغلنا كثيرا بها وتزعمنا أنها حياتنا الأبدية ولم نعلم أنها أكذوبة يزينها لنا الشيطان لكى نرتقى أعلى درجات الاستمتاع بكل لهو يشغلنا عن احزاننا وعن خطايانا وذنوبنا ويمضى بنا زماننا وكأنه أياما معدودة وليست أعوام كثيرة لا نغتنم منه إلا مالا يرضى ربنا إلا من رحم واصطفاه الله من عباده. وكم من أناس ظلموا وتكبروا وطغوا فالأرض وصور لهم شيطانهم أن لا ملجأ إلى الله وهذه الدنيا هيا الحياة ولا مكان للموت في اذهانهم وأعطى لنفسه طول الأمل وسيء عمله إلى أن توفاه الله فكيف بعد أن كان يسكن أفخم المنشآت المعمارية يمكث في قبر مظلم وضيق لا ونيس ولا رفيق ولا خلان ولا أحد يمضى معه في قبره غير عمله المظلم أو الصالح حقا فحسب إنها وحدة موحشة كم هي رهبة مفزعة وهو أصبح من سكان قبر يبلغ طوله قرابة المتران وعرضه قرابة المتر الواحد . وتحدث لنا العلماء كثيرا عن ظلمة هذا القبر ووعيده لنا ولكن كادت أنفسنا أن تصنع سدا حصينا مانعا بيننا وبين آخرتنا فهوينا وانسقنا تجاه متاع

الحيـاة الزائفـة والزائلـة ونسـينا وعيـد هـذا اليـوم المنتظـر عنـدما يأخـذك الأهـل والخـلان وتحمـل علـى الأعنـاق ويـذهبوا بـك إلى مثـواك الأخـير وتمضـى معهـم وأنـت في فـزع وحـيرة وخـوف مـن هـذه المقابلـة. مقابلـة المالـك والـتي لم تكـن في الحسبان ولكن نستسلم جميعا لهـذا القـبر المخيـف لأنـه وعيـد علينـا فتشـعر بفـرق كـبير بعـد أن كـان ينفعـك الأخـلاء نظـرا لامتلاكـك المـال الـوفير ومسـتعدون لإنقـاذك مـن هـم أو كـرب يحيـل بـك والأن همـا جميعـا حولـك ولكـن لا يسـتطيعون عمـل أي شـيء لإنقـاذك مـن هـذه المقابلـة وإذا بـدخولك هـذا القـبر المـوحش وعنـد المواجهـة الأخـيرة إن كـان عملـك صـالحا تـرى مـالم تـراه عينـك فالـدنيا كلـها مـن بشـائر وملائكـة ومقعـدك مـن أعلـى الجنـان فتبتسـم روحـك ويبتسـم كـل مـن حولـك فرحـا . وإن كـان عملـك غـير صـالح فتمضـى في رهبـة وفـزع مـن هـول مـا تـراه مـن مقعـدك في النـار فتحـزن ويحـزن كـل مـن حولـك ويصـيبهم الكسـل وتقـول لهـم أخرونـي .. أخرونـي وبعـد دخـول قـبرك يرحلـوا عنـك أخلائـك ويـذهبون إلى متاعـب الحيـاة وانشـغالهم الـدائم بهـا وتتمنـى أن تخـرج مـن قـبرك وتحـل محـل أحـدهم ولكـن جـاء وقـت لا ينفـع فيـه لا مـال ولا بنون وتستعد القبور لاستقبال ضيفا جديدا .

(سبت النور)

قديما وفى مصر كان سبت النور وفى فصل الربيع عادة مقدسة عند المصرين من زمن الفراعنة وتم تحديد يوم في السنة وفى فصل الربيع يسمى عيد الربيع ولا يحتفل به أحد في العالم غير المصرين وفى هذا اليوم يتجمع الأهل والأحباب في أماكن معينة لقضاء وقت ممتع والتجمع على مائدة طعام واحدة ويعتبر هذا اليوم ترفيهي للأطفال والكبار أيضا . ففي المدن يحتفل بعضهم في الحدائق العامة وعندما يتم نفخ البالونات الملونة ورميها من أعلى الأبراج المرتفعة والكباري وغيرها من الأماكن المرتفعة أما في الأرياف يحتفلون بهذا اليوم بطقوس جميلة وبسيطة ويتجمع العائلات في هذا اليوم على مائدة واحدة وطرح جميع الأطعمة الشهية والشيقة بجميع أشكالها المختلفة مثل البيض والذى يتم سلقه وتلوينه بعدة أشكال وألوان ويتم تمليح أنواع معينة من الأسماك وعمل الفطائر بشتى أنواعه ويتم عجن الكماج البلدي بالسمن واللبن البلدي ويأتي معه العسل والجبن وغيره من الأطعمة البسيطة . أما عن سبت النور فكان الأطفال يقطعون أغصان الشجر ويسمى(الصفصاف)أو غيره من الأشجار ويضعونه على منازلهم كزينة للمنزل احتفالا بقدوم هذا اليوم وهو اليوم ما قبل يوم عيد الربيع بيومين ويتم حرق النفايات الموجودة بالشارع وكنس القمامة وحرقها . وعند غروب هذا اليوم تخرج جميع النساء من منازلهم لكى يتم حرق النفايات ويرددوا شعارات ابتدعوها قديما قائلين (يا ناموس الحارة اذهب لبيت الجارة) اعتقادا منهم بأن الناموس سيرحل إلى الجارة ويترك منازلهم وبهذا يسمى هذا اليوم سبت النور .

(منحل العسل)

منذ زمن ليس ببعيد وقبل هذا العصر ، العصر الحديث كانت مناحل العسل تمتاز بتقديم أنقى قطرات العسل الطبيعي الخالص المستخلص من النحل وقد ذكر العسل في القرآن أن فيه شفاء للناس من الأمراض والتخلص من الفضلات البكتيرية الماكثة داخل جسم الانسان وهذا العسل يستخلص من مناحل ريفية . وتوجد في الأرياف خاصة أو المناطق الزراعية نظرا لتواجد نوار الفول والبرسيم هناك وهى أعشاب زراعية يتغذى عليها الانسان والحيوان ففي فصل الشتاء تظهر في أغصان البرسيم والفول نوارة والذى يلائم ويساعد النحل على الانتاج وتكاثر الخيرات والمناحل عبارة عن صناديق خشبية الصنع ويحمل كل صندوق قرابة ما بين الخامسة والثلاثون كيلوا عسل إلى الأربعون كيلوا عسل طبيعي مائة بالمائة . ومن زمن ماضي ليس ببعيد كان يوجد في كل قرية منحل أو أكثر من منحل وعند الحصاد يأتي أطفال القرية جميعهم بالأوعية لكى تمتلئ من العسل الطبيعي وكان صاحب المنحل يعطى كميات كبيرة من العسل وبسخاء بدون أي مقابل مادى لأهل القرية الضعفاء. وكان هذا العمل في جميع أنحاء القرى فكانت فترة طيبة وطبيعة سليمة وخالية من النفاق والتكبر والتدني لأدنى حد من الاستهانة بالأنفاق في سبيل الله وابتغاء مرضات الله .

(الكتاب والفلكة)

قديما كانت الدراسة هي قراءة القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية في مكتب صغير يسمى الكتاب يملكه شيخ كبير في الحياة البدائية وكانت المستلزمات الدراسية معدومة ويوجد عجز في التدريس ومن يؤدى رسالة هذا العلم لكل من يريد النجاة من الجهل فكان الكتاب هوا الحل الوحيد لمحاربة الجهل ولكل من يريد الارتقاء بأعلى مراتب الرفعة والشرف. فقديما وعند الطلاب كانت عندما تذكر كلمة كتاب أمام الطلاب تعنى في أذهانهم الشيخ والخرزان فكان الخرزان هو الشيء الوحيد الذى يحالف الشيخ وكان الشيخ لا يستطيع توصيل العلم إلا بالرهبة والخوف والحكمة لنشأ جيل يعتمد كل الاعتماد على نفسة في مواجهة مشاكلة فكان للشيخ حكمة في توصيل رسالته والحث على حفظ معانى الكلمات بمصطلحات علمية بحتة ومثقفة فكان الشيخ حريص كل الحرص على ضخ المعلومات الثمينة في شريان أفكار طلابه ومراعاة سلوكياتهم بهيبته وترهيبهم بواسطة الفلكة. والفلكة كانت عامل أساسي في المستوى التعليمي والفلكة هو حبل متين يتم ربط الطالب المخطئ فيه وكل من يتجاوز حدود الأدب فيه وكل من يخطئ في حفظ القرآن الكريم أو يشاغب أو يتطاول على زملائه أو يشقى أو يصنع الأذى في وسط المسلمين وكل هذه السلوكيات قديما تشبه المرض ،المرض الوبائي والذى لا علاج له غير الفلكة. وعند حدوث أي شغب خاطئ من أي طالب يقوم الشيخ بمعاقبته بتقيده في الفلكة بواسطة طالبين من زملائه وأمام كل طلاب الكتاب ويضرب على ساقية فيتأثر من الضرب الشديد ويتوجع وينكسر نفسيته أمام زملائه فلا يفعل ذلك مرة أخرى من شدة العقاب كما يتم صنع الرجال من هذه الفلكة وأصبحوا رجال لهم شأن كبير .

(السد والسيل)

ما قبل بناء السد العالي كانت معظم المحافظات في مصر يتم غرقها في المياه الجارفة من الفيضانات والمياه الزائدة من أبار الدول المجاورة وكانت الفيضانات تجوب أجواء مصر بالكامل فكانت تدمر من يقف ضعيفا أمام أمواجها القوية والاندفاعية فكانت هذه الفيضانات تنتج الكوارث في الاقتصاد والأرواح والزراعة. وتعطيل حركة الصناعة والزراعة في الداخل والخارج والأكثر تضررا بتلك الكوارث هي القرى والمناطق المنحدرة تجاه الساحل فقد يتم غرقها بالكامل ويفقد أهلها بعض زاويهم وظلت تلك الفيضانات وتسمى (بفيضان النيل)فقد ظلت أعوام وقرون إلى أن تصدى لها المصريون بصنع أكبر حدث تاريخي وإنتاجي في مصر وهو السد العالي وهذا الجسم يمنع المياه الفائضة من هلاكها ودخولها أجواء الدولة إلى حجزها وتخزينها داخل الخزان ومن بعدها امتنع الفيضانات . وبحسب تم انتزاع الرهبة والخوف من قلوب البشر وتأمنت حياتهم المهددة بالخطر كما تم الاستفادة من هذا المخزون من توفير الطاقة الكهربائية منة وتوفير مياه نهر النيل لري الزراعة واستخدامها في حياتنا اليومية . كما تم بناء السد العالي بواسطة رجالنا الأبطال من الفئة الكادحة من الضعفاء والفقراء والذين تم فناء عدد كبير منهم في حفر السد العالي ولكن تركوا لنا صرحا عظيما لنا ولأبنائنا لكى ينعموا منه ويأمنون من مخاطر ما بداخله .

(أبوك السقا مات)

السقا رجل من أحد المعالم الحضارية التي تكتمل بها الصورة الشعبية القديمة والسقا شخصية من أحد أبطال روايتنا هذه لأنه له رتم بناء في إظهار معالم وتراث زمن مضى من التاريخ المصري الأصيل ولأنه كان له دور ريادي في كواليس الحياة القديمة ولأنه كان له دور مهم وفعال في حياة البشر قديما. فكانت العائلات تعتمد علية اعتماد كلى في الحياه الاجتماعية قديما وخصوصا أهل المدن فكان الاعتماد علية يبث الحياة في أجواء المراكز والمدن نظرا لمهنته فكانت مهنته شاقة ومتعبة وأدواتها عبارة عن قربة جلد المصنوع من البلاستيك المطاط وجوال خيش يرتديه على جلبابه لكى لا يطوله قطرات المياه المتساقطة عليه من القربة . وكان يقوم السقا بمليء القربة من المرشحات الحكومية أو من ترع النيل وبعد ذلك يقوم بحملها مسافات طويلة حتى يصل إلى المنازل الخاوية من المياه ويقوم بضخ مياه القربة في أوعيتها أو القلل والزير مقابل مبالغ مالية بسيطة جدا. ولكن هذا ما قدره الله له من أجل العيش والتغلب على عواقب الحياة بالكسب الحلال كما كان يقوم بروى الحدائق الخاصة وغيرها وظل السقا محافظا على لقبه بالمداومة والممارسة المهنية أعواما كثيرة إلى أن تطور الحال وظهر المرشح الحكومي والمرشح عبارة عن هاويس كبير و يتم إدارته بواسطة هذا السقا بعد أن فارق قربته التي تحملت معه عناء وشقاء متاعب الحياه والتغلب عليها بالصبر ومع ذلك بعد أن فارق قربته لم يفارق أسمه فظل أسمه السقا.

(٢٧–الدجالين)

الدجل والسحر والشعوذة كل هذه الكلمات تؤدى إلى مصير واحد وهو الخراب والسحر والدجل موجود منذ أزمنة بعيدة ماضية ويعتمد علية الجهلاء والضعفاء من ناحية الايمان بالله ومعرفته حق قدرته على خلق الشيء وكيفية بتره. وهو الذى بيده كل شيء وهو المهيمن على تدبير أمور خلقه واستمرت هذه المهنة الدنيئة أعوام وأعوام تمضى بسلام دون عواقب بين الجهلاء الذين يؤمنون بجهلها ويستندون بانتظار ما تحقق لهم من نعيم أبدى وما حققت لهم غير العناء والمتاعب . فقد خلفت هذه المهنة خراب البيوت وموت كل من يلوز بجهلها واستخدام العالم الأخر في تسهيل أمور مرضاهم فما رأينا منها إلا الخراب والحسرة لكل من يلوز بها أو يتعامل معها أو ينساق في أجوائها . والدجل مهنة يقودها شخص أو أكثر يعملون كعصابة لتحقيق أغراض دنيئة من أجل سطوة المال ربما من قلة المال وضعف الايمان ومصاحبة الجهل الذى يكون حليفا للدجال أينما كان فبعض الأشخاص تتعسر حالتهم المادية فينساقوا تجاه حالة نفسية عارمة. وحالة أخرى ترى الزواج من شخصا ما وهذا الشخص لا يهتم بها وحالة أخرى تريد الخراب لأحد جيرانها وتريد خراب منزلها الماكثة به هي وأسرتها فيذهب كل هؤلاء الى الشخص الوحيد بالكون المتسبب في تيسير أمورهم وتحقيق مطالبهم كما يتزاعمون وحالة أخرى تريد حل لفك أعمال السحر والشعوذة. والمنصوبة لها عن طريق هؤلاء النصابين وتريد حلها ولا تعلم أنه من يضر لا ينفع وكل هذه الأعمال الاجرامية شركية وليس لها أي دليل من الدين أو السنة وقد منعها رجال الدين وحذروا منها مرارا وتكرارا ولم يستجيب لهم أحد إلا من رحم ربى. وكل هذا العصيان الذى انزرع فيه الجهلاء من عدم الايمان بالله وأنه غالب على امره فدفعتهم نفوسهم الضعيفة إلى تلك الجرائم الشيطانية والرابح الأول من هذه الأعمال هو الدجال فيذهب إليه أحدهم وأنه به جن أو لمس

ويريد فكه. فيسعد الدجال ويفرح فرحا شديدا أنه قد لاذ به دون أن يلجئ إلى الله واتخذ الدجال شريك في تيسير أموره فغضب الله عليه وعذبه في الدنيا والآخرة فاستند الدجال إلى عدة النصب وقد يقوم بعقد أول جلسة بالاستعانة بالجن في حل شئون المريض. متزعما بأن الجن بيده الضر والنفع وأنه يعلم الغيب ولو يعلم الغيب لأعطاه الله القدرة على معرفة وفاة سيدنا سليمان الذى وافته المنية لمدة أربعون عاما دون أن يعلموا بذلك وظلوا يعملون كما أمرهم الله بتسخيرهم لسيدنا سليمان . وهم أمة من ألف أمة على وجه الأرض يسبحون الله وقد خلقوا للعبادة فقط وليس بيدهم ضر ولا نفع لأى مخلوق على الأرض بغير مراد الله وحده لأنه المهيمن على ملكه ويعلم ما في البر والبحر ويعلم عدد حبات الرمال وعدد ورق الأشجار وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولكن تظل هذه الخرافات موجودة إلى أن تقوم الساعة حتى يفلح من فلح وخسر من خسر .

(٢٨أبين زين)

أبين زين وأضرب الودع كل هذه أعمال شركية حرمها الدين ورجال العلم ولكن كان يخضع إليها أناس كثيرون من أجل معرفة ما ستروى لهم العرافة عن خط سير حياتهم الذين لا يملكون تغير مصيره والوقوف تجاه عواقبها والتغلب عليها. والعرافة سيدة تتسم ببيع الكلام المعسول التي تجذب به روادها ووقوعهم تحت قهرها وكانت مهنة العرافة ضرب الودع وفتح المنجل وتقرأ الفنجان وقراءة الكف وغيرها من الأعمال الشركية والمحرمة قانونيا والعرافة لا تقل خطرا عن الدجال فهما مهنة واحدة ومشابهة إلى بعضها وبها نفس المخاطر والمتاعب. لأنه يلوز روادها بالأعمال الشيطانية المخربة وتأليف الروايات لكى يتم خداع كل من يقع تحت سيطرتهم الدهائية والماكرة في جلبهم وجعلهم في غفلة دائمة حتى انتهاء أموالهم وعندما تذهب العرافة لمراودة رزقها فتبحث عن أماكن معينة وخصوصا المنازل أو حدائق العشاق لقراءة الفنجان وقراءة الكف وغيرها من الأعمال الشركية التي تباع وتشترى مقابل الوفير من المال . واختيار العراف للأماكن العامة والمنازل تجعلها بهذه الطريقة قادرة على التغلب في اصطياد فرائسها وحين بدا العمل تبدأ بعملية خداعية بإلقاء عبارات وروايات تليق وتتناسب بحياة أي شخص منا يواجه صراعات الحياة . فيظن أنها تعلم كل شيء عن حياته فينجرف كل من العاشقين إلى سيناريو العرافة والتمسك بفصوله الشيقة متمنيا تحقيق ما ترويه العرافة وبذلك يدوم عملها في المنازل إما بالمتابعات وإقامة الجلسات لفتح المندل وقراءة الفنجان. وإما أن يهوى أحدهم تجاه أحد مشايخ النصب وإما تنتهى بموت أحدهم بسبب الحالة النفسية التي تلازمه بسبب خضوعه لأفكار ليس لها أي صحة من الواقع وإما أن تقع الحالة تحت قهر تلك النصابين طوال الأبد لإيمان الحالة بجهلهم .

(روبابيكيا)

روبابيكيا كانت مهنة البسطاء والمساكين أناس مهمشين يفنيهم الزمان وهم أشلاء الرجال وكانت الروبابيكيا تطلق على الأشياء المتهالكة القديمة والتي لا تستخدم فينتفع بها رجل الروبابيكيا الذى كان يشبه مامعه من روبابيكيا. وذلك من شدة فقره وتمزق ملابسه ولكن نظافة قلبه كانت تسود جمال العالم ومن حوله فهو رجل بسيط جار عليه الدهر ولم يرى غير المتاعب والشقاء في مهنته التي تصاحبه والتي لم تفارقه قط وتتركه لمواجهة مصائب الدنيا وما بها من كبد فكان هذا الرجل بسيط النفس. وليس لديه أي باب رزق غير عربة صغيرة مصنوعة من الخشب وكان يقودها بدفعها أمامه ويبذل مجهود يومي وشاق من أجل لقمة العيش والرغبة في الكسب الحلال وقد يقوم بالنداء على لقمة العيش البسيطة والمشبعة لقناعته فقط ولم تكن مشبعة لجوفة وجوف أولاده. ولكن كان دائم كلمة الحمد لله على لسانه، والقناعة ورضا النفس في قلبه والرضا بما به من بساطة وحدود في الرزق وقد يقوم بجمع الأشياء التي لا يمكن استخدامها ويقوم بجمعها وفرزها وبيعها أيضا على الفور في أي سوق للبالة أو عرضها في الشوارع والحوارى. وظل مداوما لهذه المهنة أعواما كثيرة وعديدة إلى أن تطورت مهنته من عربة صغيرة الحجم وتنقل الأشياء البسيطة والضئيلة جدا في ثمنها إلى مخازن كبيرة جدا تقل الخردوات وكميات كبيرة جدا التي كانت تباع وتشترى في المزادات العلنية. وكانت المزادات هذه كانت تجمع الخردوات الحديدية والبلاستيكية والملابس والكتب والكرتون وغيرها من جميع الأشياء والأغراض الغير مستخدمة أو معطلة ويعاد تصليحها أو ضخها في الأسواق الشعبية لإعادة بيعها مرة أخرى

.

(طير يا حمام)

انت معظم منازل القرية يوجد عندهم أبراج الحمام فوق سطح المنازل يعطى منظر جميل وخلاب للطبيعة الريفية الجميلة الأصيلة ويوجد جميع أنواع الحمام ومنها حمام المراسلة وحمام المراسلة هذا كان يستخدم في إرسال الرسائل الغرامية . وأيضا رسائل الملوك والأمراء قديما عبر أجنحته ويقطع بها مسافات طويلة وكان أيضا يستخدمه تجار المخدرات في نقل المواد المخدرة كما كان يستخدم للتجسس اما في هذه القصة سنتحدث عن المراسلة العاطفية والرومانسية شيء جميل جدا قد ينبعث من الوجدان . وقد ينشب بسبب العاطفة الزائدة المتبادلة بين العاشق والحبيب والعشق له أنواع كثيرة ولكن يزينها الحب الطاهر والصادق بين قلبين الموت أهون عندهم من الفراق فقديما كان العشاق يراسلون بعضهم البعض عبر الحمام فكانت الفتاة تهدى حبيبها حمامة المراسلة التي تربت في أبراج أسرتها. وهى الشاهد الوحيد على حبهم الطاهر ثم يكتب الحبيب رسالته ثم يقيدها بجناح الحمامة ويطلق صراحها ثم تنتقل الحمامة إلى الحبيبة بالرسالة الموجهة لها ويظلوا العشاق يتبادلون الرسائل عبر الحمام مرارا وتكرارا. حتى يصبح هذا الأمر ذكرى بينهم البعض عندما ينتهى بالزواج ويتوارى أحداثه لأولادهم وأحفادهم لسعادتهم بتبادل مشاعر جميلة ونشب حب طاهر بالزواج.

مجموعة قصصية

١

(البنت الخاطئة)

قصة روائية من أحضان الذكريات القديمة ومن قرية ريفية من قرى مصرنا الحبيبة وكانت توجد أسرة بسيطة وفقيرة يتعاملون مع حياتهم اليومية كأي أسرة تريد معيشة كريمة بدون حقد أو خداع من أي طرف معادى. وكان عدد أفراد هذه الأسرة خمس أفراد رب الأسرة الحاج(راضي) الأم زينب الابن أحمد والابن الأخر مروان والابنة نعمة وكان حكيما مع ابنائه وكان دائما يريد تحقيق السعادة لهم في حياتهم اليومية والأبدية وأن يرتقوا منزلة عالية وأن يتحدث الناس عن تأدية رسالته الذى يتمنى أي أب لأولاده تأديتها . والحاج راضي رجل بسيط يعمل عامل زراعي يقوم بالزراعة والحصاد في الأرض وكان بارعا في عمله ولا يحتاج قط مساعدة أحد له فكان يريد الاعتماد على نفسه وقد قام بتربية أبنائه على ذلك الأمر والحاج راضي يعمل بأرض مستأجرة من شخص ثرى من عائلة كبيرة بالقرية ويعمل رجل أعمال بدولة أوروبية . وظل الحاج راضي يداوم العمل بالأرض يزرع ويحصد أعواما وأعوام كثيرة ويرسل ثمن الايجار لصاحبها بالخارج ويدعى نشأت باشا وهو صاحب الأملاك الموجودة بالبلد وزوجته تدعى دولت وولد أسمه علاء بيك وظل الحاج راضي يداوم على زراعة الأرض حتى أن كبر أبنائه وتم دخولهم المدارس فعزم الحاج راضي على تحقيق حلم أبنائه في الحصول على التعليم وتحقيق مطالبهم التعليمية وكان حريص على مساعدة أبنائه بإعطائهم الارشادات والنصائح العامة لكى يستندوا بها في حياتهم. حتى أن جاء (نشأت باشا) صاحب الأملاك من سفره الطويل وعند الوصول كان في استقباله الحاج راضي بالترحيب وأصول الضيافة العارمة والصادرة من أهل الكرم فألزم الحاج راضي زوجته بصنع أشهى الأطعمة وتوصيلها لنشأت باشا في قصره لأنه أول يوم له بالقصر وبالطبع تم تنفيذ واجب الضيافة . فأقبلت

زوجة الحاج راضي وهى زينب بحمل الزاد المصنوع بواسطتها وتوصيله إلى القصر هي وابنتها نعمة وتقبل نشأت باشا المأكولات وكان سعيدا بهذا ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن فقد حضر ولده علاء في وجود نعمة بنت الحاج راضي . وكان علاء يعشق الرزيلة الذى تعلمها في دول أوروبا فقام بإرسال نظرات اعجاب إلى الفتاة ولكن رفضت نعمة تلك النظرات بتغير ملامح وجهها وإجبار والدتها بالخروج فورا من هذا المكان وخارج القصر فأجبرت والدتها بالانصراف من المنزل بشكل متحضر كما علمها والدها الحاج راضي وبعد ذلك استمرت تلك الأحداث تداهم ذهن علاء وعزم أن لا يترك الأمر وشأنه وأجزم على مداعبة هذه الفتاة الريفية حتى يشبع رغبته من فقدان شرفها بإرادتها وعلى الفور ابتدع خطة ماكرة من وحيه بأنه يريد العمل وأنه يقرر بناء مزرعة دواجن على مساحة أرض تابعة لوالده نشأت باشا وبجوار منزل الحاج راضي . وبالطبع تم بناء المشروع وتم مناقشة الحاج راضي بأن تساعده ابنته نعمة في عمل المزرعة مقابل مرتب محدد لها ولكن أبى الحاج راضي بالموافقة لهذا الأمر قائلا أنا لا أهين أولادي وأحافظ على شرفهم وكرامتهم وتم مناقشة الحاج راضي من قبل علاء حتى أقنعه أنه يريدها كشريكة وليست كعاملة بهذا الصرح . فقال له يا ولدى نحن لا نريد تشغيل أبنائنا لأننا لسنا بحاجة للمال ولكن إذا كانت نعمة شريكة فلزم موافقتها أولا ثم ننظر في شأن هذا الموضوع فوعد علاء الحاج راضي أنها ستظل أخت له وأنه لا يسبب له أي مضايقات قط وأنها ستصبح شريكة له في كل شيء وقد تزاحمت الأفكار في ذهن الحاج راضي بأن علاء ليس بحاجة للمال فلماذا هذا العمل. فألح الحاج راضي معرفة الاجابة على هذا السؤال فابتكر خطة أخرى أنه أصابه الملل والكسل وقرر العمل والكفاح من أجل بناء ثروة من مجهوده الخاص ولكن لم يقتنع الحاج راضي بهذا الأمر ورفضه بينه وبين نفسه وسلم الأمر لله متمنيا النجاح والتوفيق لهم فاحتفل علاء بينه وبين نفسه أنه نجح في أولى خطوات هذه الخطة الماكرة والخداعية من مخططة.

فظل علاء يعمل ونعمة تشاركه العمل بالمزرعة أما عن علاء فيلقى نظرات ثم لمسات أثناء العمل ولكن تتصدى له نعمة بكل قوة وظلت نعمة على موقفها من ناحيته وتواصل عملها وهى تعلم أن علاء يدبر لها مكيدة أو شيء ما لا تعلمه فكانت حريصة كل الحرص منه على نفسها . ولكن لا تريد ترك عملها حفاظا على تعليمات أبيها التي تربت عليها وتنفيذها بالكامل وهذه التعليمات هي الكسب الحلال وعدم الانسياق للطرق الغير مشروعة والكفاح من أجل لقمة العيش وهى ترى فرصة في تغير سلوكيات علاء وظل علاء يخطط وهى تنجوا من تلك المكائد القذرة . ولكن هو لم يعد التحمل على السيطرة لغريزته فانتصرت نعمة عليه ولم يرى منها أي تجاوب في مكائده وبدء ينوى اصطناع خطط أخرى من خططه الخداعية فعزم أن يقرب منها وينساق إلى نصائحها فربما أن يحصل على نتيجة إيجابية في الحصول على رغبته وبدأ في مناقشة أفكارها ويعمل بنصائحها ويصلى كيفما تصلى ، وعمل ذلك مرارا وتكرارا حتى يحصل على ما خطط لها من مكائد وإرضاء رغبته الوحشية في أذى نعمة ولكن لم يرى أن نعمة تهاونت معه في أي شيء قط او حتى تغيرت سلوكياتها فبدأ يشعر علاء بالإحباط وقرر المداومة في عمله وقرر الابتعاد عنها وتركها وشأنها تفعل ما تشاء . ولكن ظلت شريكة له في عمله وتغير علاء في حياته من الأسوأ إلى الأفضل وفكر في ذلك ورأى أن العمل والصلاة في وقتها هما البنيان لحياة سليمة بعيدا عن الغش والخداع الماكر والأذى للبشر وسلبهم شرفهم وملازمة العار لهم فقرر علاء المحافظة على عملة وتمسك بنصائح نعمة والتمسك أيضا بها للمحافظة على مشروعاته وبدأ في ذلك. حتى انجرفت نعمة تجاه تيار العاطفة ولم تعد نعمة تملك السيطرة في الحفاظ على مشاعرها ومن الارتياح والاشتياق لعلاء وهو بجوارها ورأت نعمة أنها من الممكن أن ترتاح لعلاء لدرجة القبول أن يكون علاء شريكا لها في حياتها الزوجية وبالفعل تم تبادل المشاعر من الطرفين. كما رأى علاء أن نعمة هي الوحيدة التي تحافظ علية في معاشرتها له معاشرة شرعية مع العلم

أنهـا فتـاة ريفيـة وليسـت فتـاة مـودرن كمـا كـان يريـد هـو وأسـرته لأن الفتـاة المـودرن تتناسـب مـع تقاليـد العائلـة لكـن البنـت الريفيـة لا تتناسـب مـع أصـول عائلتـه . وقـد تنـزل مـن منزلـة العائلـة والتـدني بشـرفها في الوحـل كمـا يزعمـون كمـا رأى أن كـل هـذه الأمـور ليس لهـا أي قابليـة مـن الاهتمـام عنـده ولـيس لهـا نفـع أو ضـر في اختيـاره شـريكة حياتـه .ورأى أن ارتباطـه بنعمـة هـو الحـل الأصوب فأقبل عـلاء علـى والـده ووالدتـه بمناقشـة الأمـر بيـنهم متمنيـا قبـول الأمـر مـن نـاحيتهم . فغضـب الأب والأم وانفعـل علـى عـلاء ممـا دفعهـم لـرفض الموضـوع تمامـا وعزمـوا أن يـترك عـلاء هـذا الأمـر تمامـا فقـام الوالـدين بإجبـار عـلاء أن يـترك المزرعـة وشـأنها وأن يسـافر خـارج الـبلاد وأن يـترك الأمـر وشـأنه لكـى ينسـى نعمـة ولكـن رفـض عـلاء أمـر والديـه مشـدداً أنـه لا ينـوى تـرك البلـد والمزرعـة والـذهاب إلى أي بلـد أخـرى أيـن كانـت . وظـل عـلاء يقنـع والديـه مـرارا وتكـرارا ولكـن أبـوا أن ينسـاقوا لرغبتـه هـذه وعلـى الفـور تم الـرفض والمقاطعـة لعلاء وامتنع عن عـلاء المـدد مـن والـده ولكـن عـزم عـلاء علـى الاعتمـاد علـى نفسـه وقـرر أن يعمـل ويكـبر في عملـه حتـى لا يفتقـد شـريكة حياتـه . وحتـى لا يشـمت بـه والديـه وفـى ليلـة شـعر عـلاء أن أمـوره تتـدهور ونفسـيته تـزداد سـوء بمقاطعـة والديـه لـه ورأى حسـب مـا تعلـم مـن نعمـة بـأن رضـا الوالـدين مـن رضـا الـرب فبكـى عـلاء فحزنـت عليـه نعمـة. فمسـحت دموعـه حتـى ازداد في البكـاء فاحتضـنته وضـمته علـى صـدرها وازدادت المشـاعر. حتـى تطـورت بقـبلات حارقـة وفقـدت نعمـة سـيطرتها علـى نفسـها وسـلمتها لعـلاء حتـى فقـدت عـذريتها فانهـارت بالبكـاء فوجـب الـزواج والسـترة لنعمـة علـى الفـور وقـرر عـلاء الاحتفـاظ بما خلفته المشـاعر الزائـدة مـن مصـيبة شـرفية لنعمـة وعائلتهـا وقـرر الكتمـان حتـى أن يـرى حـل لهـذا الموقـف . فأقبـل عـلاء علـى الحـاج راضـي وعـرض طلـب الـزواج مـن ابنتـه نعمـة فقـال الحـاج راضـي أنـا أراك قـد تغـيرت سـلوكياتك وأصـبحت شـابا مكافحـا وكـأنى أرى شخصـا أخـر يتمنـاه أي شـخص لابنتـه وأنـا حقـا أفتخـر بـك وبكفاحـك هـذا. وانـا الأن أوافـق بـالزواج بشـرط أن يلتـزم والـديك

بالأصول واحترام عاداتنا ويتقدما لي بطلب ابنتي للزواج منك فوافق علاء وأسرع إلى أبيه معرضا عليه الأمر مرة أخرى ومتوسلا له بالقبول لأهمية الأمر. فرفض نشأت باشا الأمر فبكى علاء وروى علية قصته مع نعمة ومع الحاج راضي متعشما فيه خيرا ولكن غضب الأب غضبا شديدا وتفهم أن الحاج راضي يريد وضعه أمام الأمر الواقع بزواج علاء من نعمة. وقد استدعى نشأت باشا الحاج راضي وبدأ مناقشته فقال نشأت باشا ماذا تريد من ابنى يا راضي فتبسم الحاج راضي قائلا أنا لا أريد شيئا من ابنك بل ابنك الذى طلب منى فماذا يريد ابنك. فقال نشأت باشا يريد تصليح غلطته مع ابنتك فندفع الحاج راضي قائلا ماذا تقول فقال نشأت باشا أقول ما فعله ابنى بابنتك ويريد منك تنفيذ استكمال خدعتك الماكرة معه أنت وابنتك فماذا تريد الأن فقال الحاج راضي أريد قتلك أنت وابنك. فرفع نشأت باشا علية السلاح وطلب منه الابتعاد عن ولده فنهار الحاج راضي بالبكاء قائلا أنا رجل أعرف الله أصلى وأعطى الله حقه فلماذا أصنع الخدع والخطط الدنيئة هذه حسبي الله ونعم الوكيل فيك أنت وولدك وكل من عاونوك. فذهب الحاج راضي إلى منزله مهانا مكسور مصابا بالحسرة وعند وصوله إلى المنزل رأى نار ملتهبة تحرق منزله ومزرعة علاء وسقط الحاج راضي جثة هامدة على الأرض ورأى علاء أن والده يحاربه في حياته ولا يريد له راحة قط . فأجزم أن يكافح وأن يواصل رسالته ولن ينحني لأبيه قط فقام بتنظيف أشلاء المنزل والمزرعة وقام ببناء منزل بسيط للعيش فيه وأيضا بناء جزء صغير من المزرعة وبدأ حياته واستكمل مسيرته حتى سار أفضل من ما كان عليه في البداية وتم استكمال تعليمه هو ونعمة لكى يقوموا بإدارة أعمالهم. وتزوج من نعمة وتم دخول أحمد شقيقها كلية الحقوق ومحمد كلية تربية لكى يعمل مدرس ويصنع جيل ينفع به الأمة كما علمة والده اما عن علاء بعد أن كان يأخذ الارشادات من الحاج راضي أصبح فرد من أسرة الحاج راضي يعطى النصائح والارشادات للأسرة كلها كما يقوم بتكبير المشروعات الخاصة به هو وزوجته نعمة والأنفاق على

تعليم أشقائها . وكان علاء مهتم جدا بإدارة مشروعاته والحفاظ على دراسته حتى أصبح رجلا ناجحا في حياته وأنجب طفل وسماه راضي لكى تحيا ذكرى الحاج راضي في قلوبهم جميعا وفى يوم مشئوم على قصر نشأت باشا والذى أقبل رجال الحراسة بالدولة بالحجز علية . وتمت محاصرة ومصادرة أملاكه كلها ولم يعد يملك شيئا وإذا به جليس الشارع هو وزوجته فأقبل علاء عليه ليتم نجدتهم مما هما فيه ولكن واصل الأب كبره ولم يوافق ولده علاء على هذا وحمل أشيائهم وواصلوا بحثهم عن أي منزل يأويهم وإذا بشخص يقوم برعايتهم ومساعدتهم . ولم يعلموا أنه يعمل بشركات علاء ولدهم ودبر لهم منزل صغير يأويهم وطلب منهم مبلغ ضئيل مقابل هذا المنزل لإيجاره لهم وقام نشأت باشا بالتوجه إلى المحكمة لحضور جلسة أملاكه ولكى يستردها وعند دخول المحكمة يبحث عن محامى للدفاع عن قضيته إذا به يرى محامى فيقوم بمشاورته في هذه القضية. فقال له المحامي أهلا نشأت بيه فقاله له نشأت أنت تعرفني فقال المحامي ومن من القرية لا يعرفك يا نشأت باشا فقال له نعم انا كنت معروف لدى الجميع والأن لا يريد أحد معرفتي لأنى ضعيف ولا يريد أحد مساعدتي لأنى ليس لدى مال. فقال له المحامي لا تقل ذلك فالخير موجود إلى أن تقوم الساعة وأنا سأقوم بمساعدتك حتى تسترد أموالك كلها فستراح نشأت باشا للمحامي الذى يعرفه وهوا لا يعرفه ولكن قام بالدفاع عن أملاكة أمام القاضي وإذا بخروج المحامي من الجلسة يبشر نشأت باشا بأنه قد أجل القضية ولكن طلب من القاضي استعمال الرأفة معه. وذلك لأنه كبير السن هو وزوجته وطلب من القاضي مكوثهم في المنزل كحراس علية إلى أن تنتهى القضية فسمح القاضي لهم ففرح نشأت باشا به وصاحبة وقال له أنا سأعتبرك ابنى الذى افتقدته فتأثر المحامي بقولة وقال له فلنذهب لكى ننتهى من إجراءات النيابة . وبعد الانتهاء تم استخراج إذن من النيابة لهم بالمكوث في القصر وفى طريقهم للقصر سأل نشأت باشا المحامي من والدك بالقرية فقال له أنا أحمد راضي

ابـن الحـاج راضـي فنـدهش نشـأت باشـا بهـذا الأمـر ولا يعلـم مـا هـذه الصـدفة العميـاء. ولكـن لم يتأهـب مـن المحـامي وطلـب مـن أحمـد أن يسـامحه وأن ييسـر عمليـة الصـلح بينـه وبـين ولـدة عـلاء لأنـه ظلمـة كـثيرا وأن أسـرة الحـاج راضـي كانت تريـد صـلاحه ولكـن هـو لا يعلـم ذلـك إلا مـؤخرا وعلـى الفـور توجـه نشـأت باشـا إلى زوجتـه دولـت وقـص عليهـا مـا حـدث ففرحـت فـرح شـديد وطلـب منهـا المشـورة في هـذا الأمـر فعزمـوا أن يـذهبا إلى منـزل الحـاج راضـي ويطلبـوا المسـامحة والسـماح. وبالفعـل تم التوجـه إلى منـزل الحـاج راضـي وإذا بجميـع العائلـة هنـاك في منـزل الحـاج راضـي القـديم لإحيـاء ذكـراه وإذا بنشـأت باشـا يتوجـه إلى حـرم الحاج راضـي السـيدة زينـب ويتوسـل إليهـا أن تسـامحه وتعفـوا عنـه لمـا صـدر منـه مـن ظلـم تجـاه أسـرتها لكـى يرضـى الله عنـه ويتقبلـه مـن التـائبين . فقالـت لـه الحاجـة زينـب بـل سـامحنا أنـت لأننـا لا يتقبـل الله أعمالنـا إلا بالمصـافحة لأنـه لا يقبـل عمـل مسـلمين متشـاحنان بعضـهم الـبعض فسـامحة الجميـع وتقبلـوا عـلاء في أحضانهم وسامحوه وسامحهم .

٢

(الراقصة والسوق)

في أحد الأسواق كانت سيدة مطلقة من الغجر ترقص في أحد الأسواق مقابل أجرها من متابعيها ومشاهديها فكانت هذه المرأة شديدة الجمال تغرى من يلوز بالاستمتاع بمشاهدتها ومتابعة فقرات رقصها الجميلة والشيقة في أحد الموالد والأسواق الشعبية. والتي تجمع كل أهل القرى المجاورة للمنطقة والذين يأتون من أجل شراء أغراض منازلهم للطهى والفرش وغيرها من المستلزمات المعيشية الذى يحتاج لها المنزل . وغير ذلك فالسوق يضم أكبر عدد من التجار والباعة المتجولين منهم من يبيع الخضروات الطازجة من أرضنا الطيبة ومنهم مبيض النحاس ومنهم من يبيع الطيور والبهائم والماعز ومنهم من يصنع أجمل الأطعمة من الفول والفلافل الجميلة. ومنها أيضا النصبة التي تكمل الخانة الفارغة في الصورة للأسواق الشعبية في الأرياف كل هذه معالم قديمة يذكرنا أشلاء ماضيها من كل حين إلى أخر .

(الراقصة والمولد)

أما عن بطولة رواية هذه القصة فهي سيدة من الغجر تعمل في مجال الرقص الشرقي بعد طلاقها من زوجها بعد أن رأت (بدر) الراقصة أن لا عيش لها ولولدها في هذه الحياة دون مال وفير تقضى به حوائجها وحوائج طفلها هذا . فبعد أن تزوجت من والد طفلها وهو (كرم) وكان يعمل بأحد الموالد في مجال النصب والثلاث ورقات والبلطجة وهى كانت تعمل راقصة في أحد الموالد أيضا. وبحكم عملهم تم الاحتكاك بهم البعض عندما حدثت مشاجرة كبيرة على الراقصة بدر وهى ترقص على المسرح وتطورت إلى أن تدخل فتوة المولد وهو (كرم الغجراوي)وعلى الفور عند دخوله المعركة ابتعد عنه الجميع نظرا لشراسته و عضلاته المفتولة وسيطرته على جميع من في العاركة.

فأعجبت به (بدر الغجرية) بعد أن لفت نظرها ودافع عنها ووقف بجانبها فقررت (بدر) الاهتمام به والاعجاب بشخصيته التي لم تقابل مثلها في الموالد

(كرم الغجرى والخيمة)

وعلى الفور قررت أن توجه له الشكر والعرفان بما فعله معها من شهامة ومروة كاد الجميع ان يتحدث عنها وقررت أن تبادر بدعوته على العشاء في خيمتها وبعد أن قبل الدعوة قرر الاعتراف لها بحبه لها من أول ليلة مكثت فيها بهذا المولد. وعندما رآها تغيرت أحواله وانقلبت موازين عقله ولكن مع جمال (بدر) الفتاك هذا ولكن ليس بكافي للفت نظر (كرم الغجراوى) لأنه كل ما يراه هو المال الأول وكل شيء هو الأخر فهو لا يريد إلا نقودها والسيطرة عليها . فقرر الزواج منها وعرض عليها بالطبع وفى وسط خيمتها فقالت له أنا أتمنى الزواج من زمن فات بكثير ولكن أنا راقصة من يتقدم لي إلا شخص يليق بمهنتي هذا النكراء والغير مقبولة من المجتمع والدين فأنا عندما يتقدم إلى شخص أعلم جيدا أنه لا يكون لي رجل مناسب طالما تمسك بمداومة مهنتي هذه. والعيش من رزقها وأنه سيكون سندا لي وأنا زوجته فكيف يكون سندا لي وأنا اعرض جسمي وشرفه أمام العالم لكى يطمع فيه كل شخص عنده الرغبة في الاستمتاع بمشاهدة جسمي متمنيا ان يلقى مطمعا في عرضي دون الحلال .

(بدر تريد اعتزال مهنة الرقص بعد الزواج)

فأنا الأن لا أرى أي شخص مناسب لي وهو متمسك بمهنتي ولم يتزوجني من أجل الانفاق على وإقامة أسرة سعيدة لا تريد إلا العيش من المكسب الحلال ولكن نفس(كرم) الدنيئة لا تدفعه إلا للطرق الغير شريفة فما كان كلام (بدر) أن يلقى تأثيرا في قلب(كرم). ولكن اخترع لها خدعة وأنه يريد تحقيق حلمه وهو محتاج إلى المال الوفير لأنه فقير ولا يملك المال وحيلته هي أنه يريد الحصول على المال من أجل بناء مشروع صغير من أجل الكسب

الحلال وهذا هو الذى يرفع من شأنه أمام المجتمع. وظل (كرم) يسيطر على عقل (بدر) بالكلام المعسول والملون والذى يجذب أي شخص مهما كانت قوة تحكمه في نفسة لأن هذه هي مهنته الثلاث ورقات وبأنه سوف يظل مدة بعد الزواج من أجل الحصول على المال . وهى ايضا تظل مدة بسيطة في عملها وبعد ذلك سيقوم (هذا النصاب) بإعداد مشروعه الصغير لكى يكون مستعدا لتنشئة أسرة محترمة في وسط المجتمع الذى لا يقبل ولا يحترم إلا أصحاب المال والنفوذ .

(ليلة عرس بدر)

وبعد فما كان (لبدر) إلا أن كادت ان تستسلم لكلام هذا النصاب نظرا لتأثيرها بهذه الكلمات المحفزة للاهتمام والمحافظة على أمل ضعيف لا ترى إلا ثرى منة وبعدها تم عقد القران في المولد وقضاء ليلة الدخلة في خيمتها. وذلك لأن خيمته لم تعد صالحة لسترة عروسين في ليلة دخلتهما فكاد ان يصنع (كرم) ليلة كبيرة في منطقة واسعة جوار المولد وتم دعوة وفد كبير من زميلات (بدر) في الرقص داخل الموالد وغيرها من الاسواق والمناسبات كمجاملة لها . ولكن فرحت بدر بعقد قرانها وشعرت بانها هذا اليوم تم تكريمها وحظت باهتمام لم تره من قبل من أي شخص أخر فوجب رد الاهتمام باهتمام فقامت على خشبة المسرح ورقصت لزوجها (كرم) من أجل اسعاده أمام الحضور. ففرح (كرم) فرحا شديداً بهذه الرقصة وقام بالرقص أمامها وبعدها حملها إلى داخل خيمتها فشعرت (بدر)بسعادة شديدة بأن(كرم) أنفق هذه الليلة السعيدة من جيبة الخاص من أجل اسعادها حتى أن دق المنادى بالنداء على خيمتها.

أول مشكلة تواجهها بدر مع كرم

فخرج (كرم)مسرعا ليرى من بخارج خيمته ينادى عليه ليلة دخلته وإذا بمناوشات خارج الخيمة وقد تطورت إلى حد المشادة الكلامية والفعلية بالأيدي فما كان على (بدر) إلا أن تخرج لترى ما يجرى بخارج خيمتها هذه. وإذا بصاحب الفراشة والطبل والمغنى يريدون حقهم في نصب عدتهم فاندهشت (بدر) لما سمعت وطلبت من(كرم) الاستئذان والدخول إلى الخيمة لكى تفهم لماذا وصل بهذا الأمر أن يتضخم إلى هذا الحاد من المشادة الكلامية . وإذا (بكرم) يخترع لها اختراعا أخر فيقول لها بأنه قد احتفظ بمبلغ كبير من أجل إتمام عملية الفرح ولكن لم يكتمل النصيب تمت سرقة المبلغ ولم يكتشف السرقة إلا قبل الفرح بقليل ووضع بأمر محرج ولم يعد له حيلة إلا السرقة من أجل إعطاء كل ذي حق حقه. فوجب على(بدر)أن تساند زوجها في أول محنة يواجهها في حياتها الزوجية وعلى الفور تم دفع المال بالكامل دون أي رد فعل او إحراج (لكرم) من ناحية (بدر) من أجل إتمام ليلة عرسها التي تحلم به أي عروس في ليلة دخلتها.

(بدر تساعد كرم في أول ليلة من زواجها)

وبالفعل أظهرت له (بدر) بأنها سعيدة انه أسعدها بهذه الليلة السعيدة مع العلم انه لم يدفع مليم واحد في هذه الليلة ولكن هي أقنعته بأنها سعيدة وأنه لا فرق بين الرجل وزوجته طالما أنهم يحظوا بسعادة متبادلة لكونهم أجمل عروسين في ليلة دخلتهما هذه. وفى الصباح الباكر قام (كرم) يحث (بدر) على مداومة عملها وتحفيزها بالإسراع والمساندة له من أجل إتمام المشروع حتى يستقبلون اولادهم بشأن راقي يليق بشأنهم الاجتماعي أمام زملائهم. وعلى الفور تم ظهور (بدر) مرة أخرى على خشبة مسرح المولد بإرادتها الغير مرغوب فيها من ناحية (بدر) ولكن كان من الأصوب سماع اوامره من اجل منع المناوشات الزوجية التي تحدث بين أي رجل وزوجته في اي خلاف فيتشمت بهم من في هذا المولد جميعهم . وقرر هو ايضا ان يجيد في مهنته هذه حتى يحصل على المال الوفير الذى يفتح له المجال بالإنفاق على منزلين

وهـو منـزل زوجتـه الأولى ولكـن لا تعلـم (بـدر) بهـذه الزيجـة وان (كـرم) عنـده زوجة أخرى بأولادها.

(بشرى بحمل بدر)

وظـل شـهر تلـو الأخـر ومـن مولـد لأخـر حتـى حملـت (بـدر) مـن زوجهـا وتعبـت تعـب شـديدا حتـى انهكهـا التعـب وذهبـت إلى اقـرب وحـدة صـحية قريبـة مـن المولـد حتـى عرفـت بحملـها. وفرحـت فرحـا شـديدا والتزمـت خيمتهـا يومـا تلـو الاخر تنتظر (كـرم) مـن ان يعـود مـن بنـاء مشـروعه الصـغير ولا تعلـم بـان كـرم قـد تـزوج عليهـا ولا تعلـم أنـه يغيـب عنهـا فـترة ثـم يعـود إليهـا متزعمـا أنـه يقـوم بجمـع نقودهـا مـن اجـل مشـروعه هـذا .باحتيـاج مبلـغ اخـر لاسـتكمال هـذا المشـروع إلا وأن قالـت لـه (بـدر) انـا مريضـة ولم اقـدر علـى الـرقص مـرة اخـرى نظـرا لتعليمـات الطبيـب المعـالج لأنـه الزمنـى بـذلك الامـر فمـا رايـك . فقـال لهـا لابـد مـن تـوفير المـال مـن أجـل المشـروع ولا نعلـم الان مـاذا يحـدث إن توقـف المشـروع وهـذا مسـتقبل اولادنـا فـلا بـد مـن التعـب مـن أجـل مـراد اولادنـا في المستقبل

(كرم يترك بدر عند حملها)

فقالـت لـه أنـا حامـل فنـدهش (كـرم) وأصـيب بالغضـب الشـديد وقـال لهـا مـاذا تقولي فقالـت لـه أنـا حامـل فقـال لهـا يعنـى تلـزمين الفـراش لمـدة سـنة وانـا ابنـى مشروعي من أيـن فقالـت لـه لا أدرى انتظـر التسـعة أشـهر لكـى انتهـى مـن حملـي وأواصل عملي . فنـدفع وقـال لهـا انـا أصـرف عليـكِ وعلـى حملـك لمـدة سـنة قـائلا (أنـا لاقـى أأكـل عيـالي لمـا أصـرف عليكـي) فاندهشـت (بـدر) بكلامـه وأصـيبت بهستيريا الحيرة من قولـه وقالـت لـه مـاذا تقـول فقـال لهـا أقـول لكـى أنـى متـزوج وأعـول أسـرة أخـرى ولم أقـدر علـى تـدبير الانفـاق عليهـا . فقالـت لـه ولمـا لم تخبرنـي بـذلك فقـال لهـا ولمـاذا أخـبرك ومـا شـأنك بـذلك قالـت لأنـك بـذلك خدعتني فقـال لهـا أنـا الأن لم أعـد تحمـل الانفـاق علـى أسـرتين فمـاذا أفعـل الان

فقالت له ستتركني بعد كل ما فعلته من أجلك هذا ما يمليه عليك ضميرك حسبي الله ونعم الوكيل. فقال لها أنا سأقوم بطلاقك لكى أتفرغ بالأنفاق على أسرة واحدة وهى أسرتي الخاصة بي فقالت له لنا الله هو المنتقم ويظهر لنا عقابا فيك وسيتكفل بنا ونحن له مسلمون .

(بدر تواجه عناء في عملها)

فبادرت (بدر) بالوقوف على ساقيها لكى تنهض بتربية ابنها المستقبلي هذا وبالفعل تم الاستناد بفرش للحمص والترمس من اجل الانفاق على نفسها وبدأت ان تواجه عناء شديد في حياتها وبدأت تبيع الترمس والحمص فقررت أن تمضى في هذه المهنة إلى أن تلد وتفاجئت (بدر) بورقة طلاقها. ولكن لا يصيبها الاهتمام بالأمر وواصلت عملها حتى تكاثر عليها زبائن عدة من شدة جمالها وتمت عملية البيع والشراء حتى انفقت على نفسها وعلى حملها وجمعت مبلغ كبير جدا من الترمس والحمص ببراعتها في البيع والشراء نظراً لجمالها وتكدس زبائنها عليها من اجل شراء الحلوى والاستمتاع برؤيتها الجميلة . وبعد ذلك بدأت (بدر) تفكر في مستقبل ابنها وكيف تهيئ له حياة كريمة من هذا المال الوفير حتى بدأت في عد هذا المال ودسه في سحارة خشبية ترقد عليها إلا وأن لقيت من يتتبعها من بعيد لرؤية ماذا تصنع هذه السيدة ألا وهو (كرم) يتتبع مهنه جديدة ألا وهى السرقة بعد ان قامت (بدر) من التأكد من رقم المبلغ المالي التي جمعته ثم قامت بالاحتفاظ به في سحارتها فتطاولت عليها لكى تستمتع بنومها العميق من اثر تعبها الشاق والمتعب .

(سرقة بدر من زوجها كرم)

فقامت (بدر) في الصباح الباكر لمداومة عملها وهي في عز شدتها وتعبها وفى هذا اليوم شعرت (بدر) بتعب شديد كاد ان يرهقها من شدة الوجع الشديد وكانه وجع الولادة ولكن انتبه لها جميع من يشترى منها وشعروا بتعبها

الشديد هذا. فعرض عليها أحد زملائها ان يذهب بها إلى خيمتها فأبت وقالت سأواصل عملي لكى أتحصل على أكثر الأموال لكى أعف نفسى وولدي من الحرام وعرض جسمي على البشر . فدخل كرم خيمتها وبدا يخرج سحارتها المليئة بالمبالغ الوفيرة التي تعوضه سنة كاملة من الحرمان من المال الوفير منذ أن تم طلاقهما وانفصالهما عن بعضهما البعض فاخذ السحارة وأسرع بها إلى مكان ما بعيد عن هذا المولد لكى يحتفظ بهذه السحارة دون أن يراه أحد. اما عن (بدر) فكادت ان يصيبها مغص الولادة في وسط المولد وأخذوها إلى خيمتها حتى تلد فلم يرى أحد سحارتها المليئة بالأموال التي ظلت سنة كاملة في تعب تجميعها ولكن بدأت تنهار (بدر) بالبكاء الشديد من شدة ما رأته من مهانة في حياتها وآخرها سرقت أموال ابنها من قبل ولادته .

(ولادة الحسن وسرقة بدر مرة أخرى)

وقد ترك كل شخص في المولد مهنته وتوجه إلى خيمة (بدر) لكى يقفوا جوارها في محنتها هذه حتى أن تلد طفلها وأن الأوان وجاء ولى عهدها وسندها في الحياة بعد ما تخلى عنها والده. وقد تمت ولادته بواسطة سيدة من المولد عندها براعة في هذه الأمور وتمت ولادتها بالماء الساخن وبعض الأدوات التي تستخدم في الطرق البدائية وبعد نزول طفلها تمهدوا عليها حتى فاقت من تعب وعناء ولادتها وشقائها .وبعد أن فاقت نظرت لابنها وبكت عندما راته وتأثرت به نظرا لأنه من المفروض في هذه اللحظة يتم مثول ووقوف الأب أمامه وحمله وفرحه الشديد بولده وإعطاءه حنان الأب ولكن (كرم)كان له رد فعل أخر تركة هو ووالدته وشأنها. وقد سرق أمواله وتركه وحيدا ضعيفا في هذا الزمان الموحش ولكن كان أيضا لزملاء(بدر) في المولد دورا فعال في هذا الموقف فقد تم جمع مبلغ كبير من المال بواسطتهم (لبدر)لكى تربى ابنها . والمبلغ سيكون سندا لها في شقاء الحياة الصعبة وتعسر أيامها وبعد ذلك قرروا بالتفكير في تسمية هذا المولود ولكن اعترضتهم الأم بتسميته قائلة (

الحسن) لأن هذا المولود أحسن وانقى طفل في هذه الأسرة . وتمنت أن يتم تربيته.. تربية حسنة وأن تبعده عن سوءات ابية المداهمة لهم في كل وقت يمضون به ثم نهضت وقامت بدر وتغلبت على مرضها هذا. وقامت مجتهدة بالعمل حتى تتحصل على أكثر مبلغ من المال لكى ترى الحسن في وضع مرموق في هذا المجتمع الحاجر على هؤلاء الفئة من الضعفاء والمهمشين وبدأت (بدر) بالعمل والعبادة. وواصلت هذا الأمر حتى تربى طفلها وجعلت بينها وبين الله عمار وبينها وبين العالمين خراب وإن جاد الله عليها بالغفران فالموت هين وعلمت بأن كل من فوق التراب تراب .

(بدر تدخل كرم السجن)

وبعدها توجهت بدر في يوم كان لا تعمل له حسبان من كيد أعداءها فكان (كرم) متتبع خطواتها وعلم أن لديها مبلغ من المال قد جمعه الناس إليها فتتبع خيمتها وكانت حريصة هذه المارة . وتتبعت كرم حتى أمسكت به وتم ضربه من قبل زملائها بالمولد وتسليمه للشرطة ولكن توسل بها كرم ان اولاده جياع ويريد ان يطعمهم فمن أجل هذا سرق وهو الان يريد الخروج من اجل الانفاق عليهم حتى لا يتعرضون للجوع. فنظرت (بدر)لحالها بعد ان تركها وتقبلت خدعته وتم العفو عنه كما تم إعطائه مبلغ من المال من قبل (بدر) كي ينهض بإطعامهم فكانت هي أكرم منه وجعل نفسة متأثرا أمامها حتى خرج من صرح هذا المكان المخيف . وواصلت بدر عملها مرة أخرى وارتاحت البال وعرفت أن (كرم) لم ينهض بها مرة أخرى وقررت بأن تواصل مسيرة تربية ابنها في أمان بعيدا عن كل مخاوف (كرم) بعد ان فعلت معه خيرا .

(بدر يدبر لها مكيدة)

ولكن (كرم) لا يؤثر فيه ما عملته (بدر) من أجله والعفو عنه مرارا وتكرارا ولم يتركها وشانها وقرر الاقتصاص منها مما دفعها لفضيحته وضربة وسحله امام الجميع من الماكثين في هذا المولد . فقرر الانتقام منها فدبر لها مكيدة

اصطنعها لها من اجل دخولها السجن فأرسل إليها زوجته القديمة من اجل أن تنصب لها فخا وبالطبع قد ارسل معها قطعة من نبات الحشيش المخدر ملفوفة في ورقة. وتم وضعه بطريقة خداعية فتوجهت زوجة (كرم) إلى (بدر الغجرية) في محل عملها وهو فرش الترمس والحمص بداخل المولد ولم تعرف (بدر) ولكن استدلت عليها من أحد صديقاتها . وأقبلت عليها لكى تشترى الترمس والحلوى وإذا بزوجة (كرم) تنظر إلى (بدر) بدهشة لكى تنفذ خدعتها وتقول لها بلهفة انتي بدر الراقصة فقالت لها انا (بدر) فقط دون راقصة.

(بدر تقع في قيضة الشرطة)

فقالت لها أنا فرحت لكى فرحا شديدا لرؤيتك وأقبلت على (بدر) في فرشها ومقعدها لكى تسلم عليها وتقوم باحتضانها سويا وتقول لها أنا من معجبينك وإذا (ببدر) تندهش لفعلها. وقامت تسلم عليها وفى غفلة دست هذه السيدة قطعة الحشيش داخل حقيبة النقود التابعة لبدر وإذا ان انتهت من هذا العمل انتبهت إليها صديقة (بدر) في المولد التي أرشدت عليها دون أن تعلم من هذه المرأة. وماذا تفعل(لبدر) وبعد أن انتهت من الاستقبال وانتهاء تنفيذ خدعتها الماكرة تتبعتها زميلة بدر إلى أن انتهت بمنطقة خالية ومهجورة كان ينتظر فيها كرم فاندهشت زميلة (بدر) وعرفت أنها مكيدة من أساليب كرم (لبدر). فأسرعت هذه السيدة على المولد لكى تحذر بدر من هذه المكيدة وتنهض بها إن كان بالأمر شيء مدبر أو مكيدة فيلزم حلها فعندما أقبلت زميلة (بدر) على المولد رأت بدر في قبضة الشرطة فأثارت هذه العملية غضب صديقة (بدر) مما دفعها لإفشاء سر (كرم) أمام المولد كله وأمام الداخلية .

(أصدقاء بدر يساعدونها في محنتها)

وإذا بها تتوجه ومعها مجموعة من الأشخاص من زملاء بدر في المولد إلى رئيس المباحث لكى تدلى بشهادتها ولكن لم تأخذ الشرطة بشهادتها فلزم

الأمر لانتداب محامى للدفاع عن بدر أمام المحكمة. وإذا بهم عندما توجهوا إلى المحامي فعرضوا عليه القضية فطلب مبلغ كبير منهم فأخرجوا كل ما بداخلهم من أموال بسيطة لكن لا تسدد المبلغ المطلوب من أجل إنقاذ زميلتهم في شدتها. ولكن عندما رأى المحامي هذا الأمر أمامه وعزيمة زملاء (بدر) موكلته وهم واقفون بجانبها وكيفية تمسكهم الشديد وخوفهم عليها أصر أن يبادر مسرعا بمساعدة بدر بدون مقابل وعرض عليهم ذلك الأمر . وبعد كل هذا تم اخذ الحسن لكى يمكث معهم ويلهوا مع أطفالهم إلى ان قربت جلسة بدر والكل في حيرة من هذا الأمر فلم يترك وكيل النيابة الأمر بل صدر بإذن مداهمة كرم وأن يأتوا به من أحد الموالد بعد ما شك في أمر الورقة الملفوف بها الحشيش.

(براءة بدر)

وذلك لأن زوجة كرم عندما اخذت قطعة الحشيش من (كرم)لكى تدسها لبدر إلا وأن قامت بالبحث عن ورقة تقوم بوضع الحشيش بها لكى لا يعرف أحد ما بداخل هذه الورقة ولكن غفلتهم وشيطانهم أعمى أعينهم عن ما بداخل الورقة . وانها ورقة لابن كرم ومكتوب فيها أسمه لأنه مريض وهذه روشته التابعة للدكتور وبعد مداهمة كرم تم الامساك بزوجة كرم ولم يتم العثور عليه قط فقد هرب وترك زوجته كما ترك الأخرى واعترفت زوجة كرم بكل شيء . وعند تفتيش النيابة تم الامساك بمقتنيات (كرم) ومن بينهم قطعة من الحشيش نفس ماركة قطعة الحشيش التابعة لمحضر بدر وتمت براءة بدر وخروجها من النيابة ففرح الجميع لخروجها ولكن لم يتركها كرم وشأنها توجه مسرعا إلى المولد وقام بالبحث عنها. وكاد أن يخطف ابنها وهددهم بقتلها ولكن لم ينظر الجميع في أمره طالما هي في حماية الله ثم حمايتهم فقررت (بدر) أن ترحل بعيدا عن (كرم) وتتركه وشأنه منعا لمداهمته لها وخوفها أن يقتلها وأنها لم تريد قط أن تصنع المشاكل لأصدقائها وزملائها بالعمل .

(بدر ترحل عن المولد)

ورحلت (بدر) بعيد عن الوالد حتى لا يدركها (كرم) في أي مخبأ تلجأ إليه ودخلت قرية ريفية مكثت فيها وقررت أن تنساق إلى طريق الرقص مرة أخرى من أجل العيش والانفاق على ولدها. فرقصت بالمولد وحصلت على أموال ضئيلة لم تعد تكفى معيشتها هي وابنها ولأنها لم تظهر غير وجهها ولم تبرع في عملها قط فينساق الناس لأعمالهم وينفق عليها قلة قليلة نظرا لرؤيتها ولحسن وجهها فقط . فرأت(بدر) انها لا تحصل على الكسب الوفير من الرقص ورات أنها تغضب الله ونسيت أنه هو الوحيد المتسبب في إدارة شؤنها وشؤن ابنها ولكن واصلت البحث عن العمل مرارا وتكرارا ولم ترى أي تقدم في حياتها قط . ولكن عرض عليها شخص بأنه يعرف رجل ثرى جدا وكبير بالسن توفت زوجته وأولاده الثلاث في حادث أليم ولم يرى أنه بحاجة إلا للوحدة فعرض عليها أن تعمل عنده في منزله لقضاء حوائجه .

(بدر تعمل عند رجل ثرى)

وإذا بها عند رؤيته لها وافق الحاج (إبراهيم) بعملها بالمنزل نظرا لأنها أم طفل يريد الرعاية منها وله أيضا وبعد أن تأكد بانها سوف تقوم بمتابعة مستمرة له ولطفلها وكيفية تحمل المسئولية . كما بادر معها بالإنفاق عليها وعلى ولدها حتى يكبر وطلب منها أن لا تترك المنزل قط وتتركه في وحدته هذه حتى استمرت (بدر) في عملها محافظة عليه ومداومه له وظل الحاج (إبراهيم) يغتنم كل دقيقة تمر عليه بالاستمتاع بونس (بدر) وطفلها . الذين غيروا حياته من الوحدة إلى الاستقرار في كل حياته حتى نظر الحاج (إبراهيم) في أمر بدر ولقى منها اهتمام غير مسبوق له ولم يرى مثله قط وفى حياته فرأى أن بدر تسد خانة كبيرة في حياته. فبدأ في تعزيزها ونيلها لقب زوجته وبدأ يناقشها في أمرها فروت عليه قصتها كاملة فحزن حزنا شديدا وقال لها يا بدر أنتي في مثابة ابنتي ولكن انا اتمنى الحفاظ عليك من هذا الشخص أو أي طرف معادى قد يهددك او يغير من حياتك .

(بدر تنجح فى علاقة زوجية جديدة)

فوافقت على الفور وفرحت فرحا شديدا وقامت عليه تقبل رأسه من شدة فرحها بهذا الأمر وقالت له أنت الاب والاخ والزوج والسند حفظت لي كرامتي وسأمضى معك بوفاء وصدق وحفظ كرامتك. ومع شدة تعب الحاج (إبراهيم) لكن نسى كل ذلك الامور بموافقة (بدر) على تواجدها معه في منزل واحد هي وولدها (الحسن) ولكن لا يستمر هذا الوضع كثيرا لأن دائما الحظ يقوم باعتراضها فكان (كرم) زوجها القديم يقوم بالبحث الشديد عنها. حتى تم العثور عليها وعرف مكانها وتوصل إليها عن طريق أحد الصديقات (لبدر) عندما قامت بزيارتها في قصر زوجها وبالفعل تم الوصول إلى بدر وبداخل قصرها وعند دخوله يرى (كرم) أمامه حرمة سابقا . وهى بدر فأصابتها الدهشة والحيرة من هذا القدر لماذا أتى بهذا الشخص إليها ودخوله في حياتها فما كان إلا أن قامت بطرده فقال لها تطردين زوجك فقالت له أنت ليس زوجي أنا سيدة متزوجة وعندي أسرة ولا بد أن تخرج من حياتي.

(كرم يداهم بدر مرة أخرى)

فقال لها أنتي زوجتي أنا قمت بردك غيابي بعد طلاقك مباشرة حتى لا تضيعي منى ولكن أنا هربت من الأنفاق عليكي فوقعت بدر منهارة على الأرض فعرض عليها (كرم) أن لا يفشى سرها لأحد مقابل ان تعطى (كرم) نقود كثيرة حتى يتثنى له العيش والرغبة في حياة كريمة وسط المجتمع. ولكن لا تخيب هذه الحيلة مرة أخرى على بدر فقررت بدر أن تبلغ زوجها فقال لها ماذا تقولي له أنني خدعتك وطلب منى زوجي (كرم) أن أقوم بالكذب والنصب عليك من أجل سلبك أموالك ونهبها . فقالت له أنت ندل وأحقر منك لم أرى بحياتي لماذا تفعل كل هذا بي انا لا أصنع لك شيء يضرك قط فلماذا تضرني في حياتي؟ فقال لها أنتي بيدك كل شيء ولكى

القرار ولكن كان قرار القدر هو الأصوب. قامت بدر بأخذ (كرم) لإسطبل الخيل والبهائم وهناك بدأت تبعده عن أعين زوجها والتفاهم معه على كيفية ان تجعله يرحل عنها فقالت له ماذا تريد وترحل عنى فقال لها أنا أريدك الأن وهذا هو أول مطالبي .

(كرم يخدع بدر وتسلم نفسها له)

فقالت له أنت مغيب كيف أسلم لك نفسى في الحرام بعد توبتي فقال لها لا انتي زوجتي وحل لي ولا بد من تعديل كل شيء والأن وبعد ذلك خافت من (كرم) ان يفشى هذا السر ويفضح الأمر الذي لم تكن تعرف عنه شيئا. فدعت ربها أن يسامحها على هذا الأمر فوافقته وبدأت ان تسلم له نفسها بعد ان أقنعها بأنه زوجها وحل لها نكاحها وبعد ممارسة عملية الجماع أقبل عليها الزوج الحاج(إبراهيم) وكان يتغيبها فخرج من أجل البحث عنها . ووجدها بالاسطبل في هذا المنظر المؤسف فغضب غضب شديدا لما رآه من فعل مخل بالشرع ورأى معها شابا صلب البنيان وهو لا يقدر على الوقوف أمامه ومداهمته أو الدفاع عن عرضه فقال له (كرم) أنا زوجها . فقالت بدر لا إنه ليس زوجي فقال له (كرم) أنا قمت بردها قبل أن توفى عدتها فأصيب الرجل بالانهيار وسقط ميتا على الأرض فقامت (بدر) مسرعة اليه وحزنت حزنا شديدا وطلبت الشرطة بتهجم (كرم) عليها في منزلها هذا.

(وفاة إبراهيم زوج بدر)

فقامت الشرطة على الفور بالبحث عنه وبعد البحث والتمشيط تم الامساك به وبعد أن تم عرضه وعرضها على النيابة فاعترفت بكل شيء لرجل النيابة طالبة منه أن يسجنها تكفيرا لها عن تزوجها مرة أخرى وهى على ذمة رجل أخر. فقام رئيس النيابة بالكشف عن أقوال (بدر)تبين أنها مطلقة ولم يتم ردها بواسطة (كرم)هذا مرة أخرى حتى هذه اللحظة فندمت وانهارت وحزنت حزن شديد على زوجها وعلى انه توفى ويعلم أنها خاطئة ولم

تحافظ على شرفة قط . ولكن تم إخلاء سبيلها من النيابة وبعد فحص جثمان الحاج(إبراهيم) عن أي مقاومات أو مناوشات كادت أن تقتله لم يتبين شيء وتم استخراج تصريح الدفن على الفور وتم دفن الحاج إبراهيم بواسطة أهل البلد وتم دفنه. وبعد الانتهاء رجعت بدر إلى منزلها فوجب على (بدر) بعد الاطمئنان من أن (كرم) لم يعد يداهمها بعد دخوله السجن فقامت بالاعتكاف في منزلها وقررت أن تحافظ على وفائها لزوجها بعد مماتة.

(ياسين يعمل في قصر بدر)

وجاء الوقت أن تستعين بعامل يعمل لديها بالقصر يدير شئونه الزراعية بعد وفاة زوجها فعلى الفور تم استدعاء شاب طيب من القرية يصرف على والدته ويقوم أيضا بالأنفاق على دراسته وهو في الجامعة. وتم ترشيحه لهذا العمل فتقبلته (بدر) وبدأ في العمل وصنعت بدر بينها وبين أي شخص حجابا لا تكلم أحد ولا أحد يكلمها حتى عمل الشاب (ياسين) في مجال يجيد فيه لينفق على علاج والدته المريضة لأنها ملازمة الفراش ولا تقدر على الحركة. وفى يوم اشتد المرض بوالدة ياسين فوجب الكشف عليها وإما الموت وظل (ياسين) يبحث عن أي شخص يعطيه مالا لكى ينفق على والدته في مرضها الشديد ولكن لم يعطيه أحد شيء لأنهم ليس معهم إلا ما يكفى منازلهم فقط . وبدأ أن يفقد (ياسين) الأمل وظل عاجزا أمام مرض والدته فقرر دخول قصر(بدر) وسرقة أي شيء منه لكى ينفق على مرض والدته المريضة وبعد ذلك توجه إلى قصر بدر وبعد الدخول نجح في سرقة مبلغ كبير من شكمجية (بدر) الموجودة بمكتب زوجها .

(ياسين يسرق بدر)

فقرر أن يأخذ المال المطلوب ويذهب وشأنه لكن أمسكت به بدر بعد ما استيقظت من نومها وبعد أن استيقظت من نومها اندهشت وقالت ما هذا أنت (ياسين)الأمين المستأمن على مالي وقصرى وولدي يسرقني . فقال لها

أنا لا أسرق أنا عندي ابتلاء شديد والدتي مريضة وملازمة الفراش وكادت ان تدخل في تعداد الموتى وأنا قلت حيلتي أنا ما أخذت إلا مبلغ علاج والدتي فقط فاتركيني وشأني لكى أعالجها وبعد ذلك لكى أن تفعلي ما تريدي. فرأت (بدر) سيناريوا (كرم) يتكرر أمامها ولم تعد تعطى الأمان لأحد قط وقررت أن تتركه يرحل ويرحل عن عملها أيضا فأمسكت أموالها منه وأعطته منها مبلغ ضئيل جدا وقالت له هذا أجرك في عملك الذى قضيته هنا . وأنا أتمنى أن لا أراك قط هنا مرة أخرى وإن تواجدت هنا بغرض السرقة مرة أخرى سأمسك بك حتى تسليمك لرجال الشرطة فوافق (ياسين) مرغما على أمره نظرا لعدم إفشاء سره أمام أهل القرية وفضيحته .

(بدر تعزل ياسين عن عمله)

فقال لها سأرحل عن حياتك تماما ورحل (ياسين) وبدأت (بدر) في وضع أموالها مكانها وهى تضعها اكتشفت أن ياسين ترك الذهب والأموال وأخذ مبلغا بسيطا من أموالها فكادت أن تصدقه في كلامه. وأخذت الأموال وذهبت تبحث عن منزل (ياسين) هي وطفلها (الحسن) وعندما تم الاستدلال على منزله دقت الباب وإذا (بياسين) يفتح الباب منفطر البكاء على عجزه وقلة حيلته . وعندما رأى (ياسين) (بدر)أصيب بهستيريا متخوفا منها أن تفشى سره أمام والدته فألح عليها متوسلا لها بستره أمام والدته حتى لا يصيبها الموت فبكت (بدر) وعندما رأت والدة (ياسين) قالت أول مرة أرى شخص صادق بحياتي. (ياسين) وأنا بتأسف لك على كل شيء ونفقة علاج والدتك على نفقتي الشخصية أما عن نفقتك أنت فمن عملك عندي ففرح (ياسين) بهذا الأمر متمنياً رد جميلها عليه .

(بدر تكتشف براءة ياسين)

فقررت بدر أن تنفق على والدة (ياسين) ومن الحين للأخر تقوم بزيارتها في بيتها الصغير هذا مرارا وتكرارا وقد أصاب (ياسين) الخجل من رد فعل

(بـدر) بمعاملتهـا بالإحسـان مقابـل الاسـاءة لهـا وبعـد أن نهضـت أم (ياسـين) مـن مرضـها بـدأت بمداومـة الكـلام مـع (بـدر) . كمـا قامـت بالتحـدث معهـا أوقـات كـثيرة في شـئون حيـاتهم الـبعض حتـى أقبلـت علـيهم المناسـبات الرمضـانية والأعيـاد وأصـبحوا عائلـة واحـدة وشـعرت بـدر بأنهـا لم تعـد أن تصـطحب وحـدتها كـثيرا في هـذا القصـر دون هـذه العائلـة. وعزمـت علـى وضـع قـوانين لبدايـة هـذه العشـرة إمـا أن تسـتقبل أم بـدر كوالـدة لهـا في قصـرها وإمـا أن تمضـى في بيـتهم الصـغير لانهـم أصـبحوا جـزء واحـد ولا يمكـنهم الاسـتغناء عـن بعضـهم الـبعض فأصـابت الحـيرة عقـل (ياسـين) . وبـدأ ان يقـرر إمـا أن يوافـق علـى اسـتقبال بـدر في منزلـه ويجلـس هـو وحيـدا بجـوار الخيـل والبغـال والحمـير وإمـا أن يقبلـوا جميعـا بمكـوثهم في هـذا القصـر الجميـل ويصـبحون عائلـة واحـدة ومـا عنها إلا أن جمع قصر (بدر) الأحباب.

(ياسين يسكن قصر بدر هو ووالدته)

وشـعرت (بـدر) بارتيـاح شـديد لوالـدة (ياسـين) ولمـا دخـل (ياسـين) لزيـارة والدته في القصـر الـذى لم يدخلـه منـذ فـترة بعيـدة منـذ أن تم سـرقته فنظـرت إليـه (بدر) وقالـت مـا بـك قـال لهـا أريـد طلـب أسـبوعين اجـازة للمـذاكرة والامتحانـات فقالت لـه موافقـة. كمـا بـادرت بوعـده بأحسـن الملابـس ومصـاريف الكتـب وقامـت بالـذهاب لأفخـم محـلات الملابـس بـالمركز واشـتريت لـه أفخـم البـدل وذهبـت (بـدر) هـي و(ياسـين) إلى منزلـه الصـغير لكـى تـرى البـدل عليـه ودخـل (ياسـين) غرفتـه وارتـدى ملابسـه وخـرج مـن غرفتـه ورأت بـدر جمـالا لم تـراه مـن قبـل. وذلـك لأنهـا كانـت تـرى (ياسـين) بملابـس ممزقـة دائمـا محملـة بـبعض الأتربـة مـن عنـاء العمـل وشـقاءه وبعـد أن رأتـه تغـير شـعورها تجاهـه بعـد أن كانـت تعطـف عليـه نظـرا لفقـره وعزمـه علـى الصـلاح تنتظـر الأن عطفـه عليهـا لكـى يعوضـها حرمـان مفتقـد لهـا. وهـو حرمـان العاطفـة فنظـرت إليـة وبـدأت بـالتقرب منـه بحجـة اعتـدال ملابسـه لكـى تراهـا عليـه وبعـد نظـرت في عينيـه فتنتـه

بنظراتها القاتلة نظرات بها حرمان ولا بد من مواجهتهة فعجز (ياسين) أمام نظرات عينيها وشدة جمالها الفتان.

(بدر تقع فى حب بدر)

فكان لابد من تبادل تلك العاطفة ونظرا لأنه لم يرد عليه تجربة عاطفية قبل سابق فبادرها بإعطائها قبلة يشبع بها رغبته من إحتياجه لإرضاء مشاعره تجاهها إلا وقد بادلت (بدر) نفس القبلات الحارقة وبعدها تم نزول المطر الذى حفز العاشقين لإقامة سهرتهم وسط شموع عشقهم . وبين الظلام الداكن نشبت مشاعرهم أقوى ليلة غرامية ابتدأت وتفاعلت في نفس الوقت وبعدها أرادت (بدر) أن تتزوج من (ياسين) نظرا لامتناعها عن الوقوع في إقامة علاقة غير شرعية متبادلة بينها وبين ياسين. فاتفقا على ذلك بينهما البعض وقرر عرض هذا الامر على والدته وذهبا سويا إلى والدته كي يعرض عليها الامر فقالت له ماذا تقول يا ولدى فهذه السيدة أكرمتنا وعطفت علينا ولها أفضال كثيرة لي في مرضى . فكيف أطلب منها طلب مثل هذا فقال لها يا امي اتركي لي هذا الأمر وانا سأقوم بعرض الطلب منها منعا لأى إحراج أتسبب لكى فيه فقالت له يا ياسين أنت تعلم أنى أحبك وأحبها وأعتبرها بمثابة ابنتي.

(ياسين يتزوج من بدر)

ولكن أنا متخوفة من هذا الأمر لا تتسرع يا ولدى ولا تنظر لأموالها انظر لولدها ولها وأنها تزوجت أكثر من مرة فكل ذلك الأمور لا تتناسب معك لو كانت فقيرة ولم تفكر مرة بالزواج منها يا ولدى فحزن (ياسين) لكلام والدته ولم يكن متخيل هذا الرأي بعد ما ان سارت صداقه بين (بدر) وبينها. ولكن ظل الأمل في هذا الأمر حليفا له وقد روى على (بدر) كل ما دار بينه وبين والدته حتى أن قالت له قل لها بأنك قد عرضت عليا هذا الطلب وأنا تقبلته لأجلها فوافقت الأم على هذه الزيجة متمنية لهم زواجا صالحا بأمر

الله وقيادته. وعلى الفور تم عقد القران وتمت الزيجة هذه بسلام وأمن الله حتى تم حمل بدر من (ياسين) وبعد الولادة أنجبت ولدا واسمه(فضل)ولأنه فضل ومنة من الله تبارك وتعالى ، فبعد ان أنجبت (فضل) فرحت به فرحا شديدا. فرأت أن إدارة شئونها ليست من إرادتها فقط بل كل شيء من مراد الله وإذنه فبدأت في صلاة الشكر والعرفان بجميل الله وفضله عليها وأنه أكرمها من فضله وحوله وقوته (بالحسن وفضل وياسين ووالدة ياسين أم لها)

.

٣

(زواج القاصرات)

في معظم الأرياف كان الجهل يفرض سيطرته على شرذمة قليلة من البشر تؤمن بأشياء تسبب لهم الشقاء والمتاعب في حياة أبنائهم الذين خضعوا لأفكارهم الردعية من أساليب التحكم والهيمنة والتسلط على طبيعة حياة أبنائهم للخضوع تجاه رغبات مفقودة وغير مرغوب فيها . ولكن سببت لهم حالة نفسية قد ساقت بإحداهما إلى طريق العار ومنهم من سلك طريق أخر يعوضهم حرمان الشباب الذى تم الحجر عليه من قبل الآباء أما عن روايتنا هذه تسلط الضوء على تجربة واقعية من واقع الحياة قديما وليس ببعيد. فكانت الأسر في القرى الريفية تتمسك بعادات وتقاليد تنشب لهم ولأبنائهم المتاعب ألا وهو زواج القاصرات فكانت الفتاة عندما تبلغ سن معين من عمرها وتبلغ رشدها وهو سن الثلاث عشر سنوات وهذا السن ليس مناسب لفتاة تدير حياة زوجية لأنها ليست مهيئة لهذا.

(أسرة الحاج حامد)

نظرا لتأخر عقليتها في النضج والمعرفة بالشيء ونظرا لأنها لم تكتفى بالتعليم المنزلي في مدرسة والدتها ولم تكتفى باغتنام المعلومات الكافية التي تدير بها شئونها والتي تكون سندا لها في حياتها مع زوجها وأولادها وإدارة شؤن منزلها في الطهى والتنظيف وغيرها من الأعمال الريفية التي ستقوم بها في منزل زوجها. وهذه الرواية تروى علينا قصة من زمن ماضي من حياة القاصرات الذين تم زواجهن في سن المراهقة ولم يبلغن سن النضج وفى قرية ريفية كانت تسكن أسرة بسيطة مكونة من رب الأسرة الحاج (حامد) والأم السيدة (ثريا) والابنة (إسراء) والأبن (مصطفى). وكانوا يسكنون منزلا صغير مبنى من الطوب والطين وبه بعض المستلزمات البسيطة الذين يتعايشون منها

كـأي أسـرة فقـيرة وكـان رب الأسـرة يعمـل بـالأرض والزراعـة والعـيش منهـا حتـى بلغ الطفلين (إسراء – ومصطفى) سن معين وهو سن الثلاث عشر سنوات .

(حامد يعجز بالأنفاق على أبنائه)

وواصـلوا الأبنـاء التعلـيم بالمـدارس العامـة وواصـل الأب تأديـة رسـالته بالإنفـاق عليهم في فـترة التعلـيم الخاصـة بهـم وبـدأ الأب يعـانى مـن قلـة المـال وعجـزه أمـام تعلـيم أبنائـه فجمـع أفـراد المنـزل جمـيعهم لمناقشـتهم في هـذا الأمـر . وعنـد بـدء المناقشـة في هـذا الموضـوع عـرض الأب علـى أبنائـه بـأن يـتم تـركهم التعلـيم والمكـوث في منـزلهم ويبـدأ الأبـن بمسـاعدة الأب في عمليـة الزراعـة والابنـة تنتظـر شـريك حياتهـا فأصـابت الدهشـة كـل أفـراد المنـزل بالكامـل لمـا قالـه أبـيهم في شـئون حيـاتهم فأصـيبوا بحالـة إحبـاط كـبيرة نظـرا لتمسـكهم الشـديد بالدراسـة. فعارضـــوا أبـــيهم في الـــرأي وطلبـــوا منـــه أن لا يقـــوم باعتراضـــهم في تعلـيمهم والوقـوف في تحقيـق أهـدافهم وهـم في المرحلـة الاعداديـة وبعـد ذلـك تـأثر الأب مـن تحايـل أبنائـه عليـه وعـزم علـى إتمـام عمليـتهم التعليميـة والانفـاق علـيهم أيضـا وقـرر أن يسـلم أمـره لله وهـو في قمـة الحـيرة مـن قلـة المـال وكيفيـة مساعدة أبنائه وهو لا يملك الانفاق عليهم .

(حامد ينتظر فرج الله)

وكـادت أن تقتلـه الحـيرة والـتفكير في شـئون حيـاة أبنائـه وبـدأت التسـاؤلات تأخـذ مجراهـا في عقلـة فهـل عـزمهم علـى تحقيـق مطـالبهم سـينال مـن ورائـه شـرف منصـب أو وظيفـة محترمـة مثـل الطـب أو الهندسـة ترفـع مـن شـأنه أمـام أهـل قريتـه وتعوضـه تعبـة والعنـاء الـذى يصـحبه طـوال فـترة تعلـيمهم. ام تلزمـه الحسرة والفشل بعـد ذلـك ويلـزم بعـدها النـدم علـى مـا دفعـه لهـذا وعلـى مـا فعلـه معهـم مـن إنفـاق مصـاريف وحرمـان مـن أجلـهم بـاء بالفشـل ولكـن بعـد اسـتخارة الله في شـئون أولاده تـرك الأمـر لله وتـركهم وشـأنهم يواصـلون فـترة تعلـيمهم في دراسـتهم هـذه وبـدأت (إسـراء وأخيهـا مصـطفى) يجتهـدون في دراسـتهم مـن أجـل

تحفيز والدهم. من أجل مواصلة أبيهم في عملية الانفاق عليهم في فترة تعليمهم وفي امتحانات نصف العام الدراسي فحصلت إسراء وأخيها على أعلى الدرجات التشريفية والتي رفعت من شأن والدهم امام أهل قريته وفرحت إسراء وأخيها بنجاحهم وأنهم لا يخيبون رجاء والدهم فيهم في إتمام هذه المرحلة .

(مسن يتقدم بالزواج من إسراء)

حتى ذادت المصاريف على الأب في المرحلة الثانية من السنة الأولى في الدراسة فحزن الأب حزنا شديدا أنه لم يكن قادرا على الحفاظ على ثقة أولاده فيه لأنه الأب والسند لهم وأنهم مسئولين منه من ناحية الانفاق وأنهم ليس لهم ذنب في تعسر حالته المادية فهم لهم الحق في التعليم والتربية ومسئول أمامهم كل المسئولية في تحقيق مطالبهم ونيل أمانيهم في الارتقاء على أعلى مراتب الشرف والعزة بمساعدة مجهودهم المبذول وسهر الليالي الطويلة في تدريبات المذاكرة فظل الأب تقتله الحيرة والعجز أمام طلبات أبنائه ولا يعلم ماذا يفعل وإذا بشخص من البلد حضر إلى أرضة طالبا منة مناقشة أمر بخصوص ابنته إسراء . وهو يريد لها ولأبيها ولجميع أسرتها الخير من أجل سعادتهم وسعادة ابنتهم إسراء حيث يروى على الحاج (حامد)بأن رجل ثرى حضر إلية طالبا منه معرفة كل شيء عن إسراء وان أخطرك بأنه يريد زواجها ولا يريد معها غير حقيبة ملابسها إلا لو استغنت عنها وأن هذا الرجل ثرى جدا ومن قرية مجاورة ولكن هو كبير السن وعنده خمسة وخمسون سنة ويريد فتاة عذراء .

(حامد يفرح لزواج ابنته القاصر)

وأشاد الضيف بأن هذا الرجل يمتاز بأطيان وعزب وخيرات من فضل الله وكرمه على عباده قائلا بأن هذه الأموال ربما يعوضها خيرا وينسيها كبر سنه لأنه في مثابة أبيها بل أكبر منه بعشر سنوات مشيدا بأن أمواله الزائلة تعطيه

روح الشباب وأصبحت الحيرة تقتل (حامد)والد (إسراء)وتتكاثر الأفكار في ذهنه من هول ما يجنيه الزمان له من متاعب و وشقاء وفرص لن تعوض . ولكن هذه الفرصة تفنى شباب ابنته القاصر ولكن في هذا الزمان كانت الأسر تتيح لبناتهم الفاتنات بالزواج في سن مبكر إجبارا أو برضاهم وذلك من شدة فقرهم وأنهم بذلك الأمر يقومون بتخفيف الحمل الزائد عنهم قائلين (توفير طقة) وهذه الجملة كانت متداولة قديما عند ضعفاء الايمان وذلك لأنهم لا يعلمون بأن الله هو المهيمن على ملكه وهو الذى ييسر الأمور لخلقه ويرزق ما يشاء وليس لأحد التحكم في إدارة شئون حياته بغير مراد الله عز وجل ولاكن (حامد) والد إسراء كان أمره مختلفا فكان الشيطان يسيطر على عقله في أمور أبنائه بأنه لو تم زواج ابنته إسراء سيعفيه ذلك الأمر من النجاة من تجهيزها لعُرسها ومصاريف الزواج إذا تزوجت من أي شخص من شباب هذه القرية أو غيرها طالما سيعفيه من الانفاق في دراستها . وذلك لأنها ستنهى مرحلتها التعليمية إن تزوجت من هذا الرجل الثرى كما تتيح لأخيها بالإنفاق عليه من قبل والده في المرحلة التعليمية الخاصة به وأن زواجها من هذا الرجل الثرى سييسر له أموره المادية ويغير حياته الاقتصادية ونسى أنه بهذه الزيجة سيجنى على فرحة وفقدان شباب ابنته الوحيدة. كما يتم حرمانها من استكمال مرحلتها التعليمية كما سيتم بيعها لرجل مسن في مثابة أبيها ولا يعوضها حرمان فقرها لأنها ستكون غنية بثراء زوجها وفقيرة بأشياء أخرى والمال ليس كاف بحل معظم المشاكل المحيطة بنا وليس كاف بإسعادنا فربما المال يكون ابتلاء قد يصحب الحزن معه نتيجة عواقبه أو تسهيل ظهوره . فأجزم (حامد) بالذهاب إلى المنزل ومناقشتهم في هذا الأمر فعندما دخل المنزل مسرعا وأقبل على زوجته وهو في غفلة وجهل شديد جدا من الشيطان الذى يسلكه طريق خاطئ للتخلص ابنته والحجر على شبابها .

(حامد يناقش أسرته في زواج إسراء)

وتوجه بالنداء على زوجته (ثريا) فقال لها أنا عندي لكى مفاجأة مفرحة جدا فقالت له (ثريا) أنا فرحى وسعادتي أنني رأيت هذه الابتسامة التي لم أراها من قبل والمفقودة منذ زمن بعيد فقال لها (حامد) لقد جاءني عريس لابنتك إسراء ففرحت (ثريا) بهذا الخبر فرحا شديدا قائلة الجملة الشهيرة عند الفرح أو العطاء من الله (يا منت كريم يا رب). لأنها أم مثل أي أم تريد أن ترى ابنتها في ليلة عرسها ونسيت أنا الشيطان قد غفلها عن أن ابنتها (إسراء) تريد تكميل دراساتها وهى في سن القاصر وأنها لها الحق في استكمال تعليمها ولكن أبت (ثريا) مساندة (إسراء) أمام أبيها .وتريد أن تراها في عش الزوجية ولا تريد ان تراها في منصب ما أو مهنة محترمة وبعد فرحة (ثريا) بزواج ابنتها أصابها الذهول والحيرة بأنهم فقراء ولا يقدرون على تجهيز ابنتهم للزواج فماذا يفعلون فعرضت الأمر على زوجها فتبسم (حامد) قائلا انا لا أقوم بتجهيزها ولا أغرم فيها مليم واحد. فقد أشترط زوجها أنه لا يريدها إلا بمفردها دون أي ملابس ففرحت الحاجة ثريا قائلة فمن هذا العريس؟ ومن أين؟ من بلدة مجاورة لنا فقال لها (حامد) هو من خارج البلد وكاد أن يخفى عليها (حامد) سن هذا الشخص متمنيا إرضائها في وقت لاحق حتى لا تتعكر فرحتها لأن على الأم دور كبير في تيسير مهمة الزواج وجاء دور الأبناء لأخذ رأيهم إما بالقبول وإما بالرفض وإما الرضا غصبا وإجبارا وما كان على الأب إلا أن قام بالنداء على الأبناء وأمرهم بالجلوس جواره على مقعد مبنى من الطوب والطين وعلية حصيرة من القطن أو الخيش وهذا هو الشيء البديل للصالونات الحديثة الأن فكان يبنى قديما من أجل جلوس أهل المنزل عليه. وبعد أن تم جلوس الأبناء عليه جوار أبيهم (إسراء) على يمينه (ومصطفى)على شماله فعرض الأب مبادرة النقاش في أمر زواج ابنته (إسراء) قائلا أن الأوان يا ابنتي أن تتزوجين وتكوني ربة منزل ناجحة

وقد تقدم إلى شخص للزواج منكى وهو رجل ثرى وعنده أموال وأطيان وأملاك ويريد زواج فتاة متعلمة تساعده في تعليم ابنائه المستقبلين وكيفية تربيتهم تربية سليمة وناجحة. فاندهشت (إسراء) هي وأخيها (مصطفى) من قول أبيها وبدأت تصنع صورة لأبيها في ذهنها بأنه لا يريد تيسير أمورها ولا يريد سعادتها ويريد تصليح شئونه فقط من أجل بيعها دون أن تكمل دراستها مثل زملائها في الدراسة ولكن وقفت عاجزة أمام والديها قائلة لماذا يا أبى تريد شقائي ولا تريد سعادتي مثل أي أب يريد أن يرى أبنائه أحسن شيء في حياته . وأن يرتقوا أعلى منزلة من الشرف التعليمي والاجتماعي أيضا لماذا يا أبى لا تنهض بنا وبتعليمنا وتترك الأمر لله وهو يدبر جميع شئونك كلها فاندفع (حامد) لمناقشة ابنته (إسراء) ثم وقف وقام بضربها على وجهها مما دفع هذا الموقف (إسراء) أن تنصرف من أمامه حتى لا يتضخم حجم المشكلة وهى منكسرة الخاطر من ضرب أبيها لها. وأصيب الأب بسهم الحزن من شدته مع ابنته (إسراء) وأنه وضع نفسه في موقف لم يتكرر من قبل وهو ضرب ابنته إسراء وأنه يعرف أن ابنائه تم تربيتهم تربية سليمة ولا يريدون التدخل في شئون حياتهم من قبل العنف والاندفاع بالضرب.

(حامد يرغب ابنته إسراء بالزواج)

فقرر دخول غرفة إسراء المبنية بالطوب النى القديم وهى غرفة صغيرة وأشيائها بسيطة لكن هي راضية ولم تكن يوم تخجل من فقرها هذا قط حتى أن جلست جوار أبيها وبدء في إقناعها مرة أخرى في شأن هذا الأمر . وبدأ المناقشة قائلا لها يا ابنتي أنا رجل فقير إلى الله وانتي ابنتى ولا أحد في هذا الكون يريد الشقاء لابنته وأنا أعرف تيسير أمورك الصحيحة اكثر منك وانا انظر للأمام وأنا لم أعد أتحمل عناء ومصاريف الدراسة قط وانتي وأخيكي (مصطفى) ستنهضون بالدراسة حتى المرحلة الثانوية.ومن بعدها الجامعة وتزداد معكم مصاريف إنفاق الدراسة والتي لم أقدر على مواصلتها نظرا لعجزي الشديد من قلة إنتاج عملي في الأراضي الزراعية المستأجرة من مالكها

وأنا كنت أنوى عزلكم من عملية الدراسة هذه واريد إيقافها من أجل تخفيف الحمل ولكن عندما أتى إلى هذا الشخص فرحت فرحا شديدا . فإن هذا الشخص سيقوم بإدارة شئونك أصوب من والدك الفقير وسيتكلف بمصاريف دراستك إلى أن تنتهى هذه المرحلة وهذا هو شرطي الوحيد في هذا الزواج كما سيعفيني من مصاريف الزواج وغيره حتى أتفرغ لمصاريف دراسة أخوكي لكى يصنع لنفسه شيء يعوضني الله به خيرا. فوافقت(إسراء)مرغمة على قدرها هذا وتغيرت نفسيتها من هذا الأمر الذى عكر صفو أيامها إلى أن جاء يوم تقديم العريس المنتظر لمقابلة العروس وإذا بباب المنزل يدق ويدخل (أمين)عريس (إسراء) ويقوم باستقباله جميع من بالمنزل دون معرفة أنه العريس نظرا لكبر سن الشخص الذى أقبل عليهم في هذا التوقيت. وظنوا أنه والد العريس وتم استلام الهدايا الثمينة منه إلى يد والدتها وإذا بوالدة العروس (ثريا) تقول أين العريس فقال الأب (حامد)جهزي (إسراء) يا أم مصطفى لكى تستقبل عريسها فقالت له من عريسها فقالت أين هو فقال لها إنه أمامك (أمين) بيك فقالت من ودخلت الأم في فقدان الوعى مباشرة من شدة صدمتها بهذا الأمر.

(أسرة حامد تواجه صدمة شديدة)

فانشغل الجميع بها وخرجت (إسراء) أمام عريسها (أمين)فقال للحاج (حامد)من هذه هي العروس فقال لها نعم فقال(أمين) أنا موافق فقال (حامد) أنا أعرف أنك ستوافق لكن اترك لنا الأمر الأن فنحن الأن في صدمة لفقدان وتعب (ثريا)زوجتي وأنا لست قادر في تصرف أي شيء إلا بعد مشاورة باقي العائلة . وبعد أن فاقت الأم وخرج (أمين) وترك المنزل أصيب جميع من بالمنزل بحالة ذهول والحزن خيم على جدرانه تعاطفا مع (إسراء) بابتلائها بجهل أبيها فحزنت الأم على تعاسة ابنتها من فقدانها التعليم وزواجها من رجل مسن صاحب الخامسة والخمسون سنة. أما عن الأخ فكاد ان يصاب بإحباط وإلزام الصمت مقيدا أمام قهر والده وذلك من الحجور على

حريته هو وشقيقته من قبل أبيهم وانكسار (إسراء) من الحسرة من حرمانها من التعليم وهى في بداية مرحلة عزها ونيل مطالبها وبعد ان قبلت التضحية بالتعليم من أجل الزواج من شاب وسيم أصبحت واقعة تحت قهر رجل مسن أكبر من أبيها. وهو صاحب السابعة وأربعون عاما عنه فهو في سن الخامسة وخمسون أما عن الأب فقد خيم الحزن عقله وأصاب عقله الحيرة والخوف من فقدان رجل مثل الحاج أمين وهى فرصة لا تعوض له ولجميع الأسرة لنشلهم من الفقر فنهار بالبكاء فنظرت إليه إسراء وإلى أسرتها. وبدأت في مناقشة نفسها بأن هذا الأب خيم الحزن عليه بسببها وعجز الأب وبكائه أمامها والكل عاجز أمام القدر ولا بد من التضحية من أجل مداومة مسيرة الفرح هذه فتوجهت (إسراء)إلى أبيها قائلة هل العريس سيأتي مرة أخرى يا أبى فقالت الأم ماذا تقولين (يا إسراء)فقالت (إسراء) انتي يا أمى كدتي أن تفقديني سعادتي بتعبك المفاجئ هذا . وأنا حزنت حزنا شديدا عندما خرج العريس من المنزل ليس لكبر سنه ولكن لأنى لم أحسن استقباله نظرا لانشغالي بتعبك الشديد عند رؤيته فهذا الرجل ثرى وسيقوم بالإنفاق على دراستي وسيأويني في منزله معززة مكرمة دون أي عمل منزلي فهناك من يقوم بأعمال الطبخ والتنظيف وغيرة من الأعمال الزوجية.

(إسراء توافق على الزواج)

وكل هذا مقابل اهتمامي الشديد به فقط وهذه هي شئوني وسأواجهها بنفسي من فضلك يا أبى أعطى ميعاد له أن يأتي من أجل كتب الكتاب وبالفعل عمر الفرح منزل الحاج (حامد) دون الأم والأخ وإسراء فهم يتظاهرون بذلك من أجل إرضاء الزوج الثرى الذى يقوم بشراء البضاعة. مع العلم أنه لم يكن مترددا في الزواج من إسراء قط وبعد أن دخلت إسراء منزلها الكبير فنظرت يمين وشمال فشعرت بوحدة قاتلة قبل أن تمضى أول ساعة في حياتها بالقصر فعلمت (إسراء) في هذه اللحظة أن تضحيتها هذه ستفنى شبابها في هذا القبر الكبير .

(إسراء تواجه أول ليلة في قصرها)

عندما نظرت إلى زوجها فقالت في نفسها ماذا تفعل مع هذا الرجل المسن وماذا يريد منها فقررت أن تستسلم لهذا القدر إلى أن يصلح الله لها شأنها فتركت للحزن جانبا وبعدها بدأت أحداث متاعب وشقاء لم تكن في حسبان إسراء عن ما رأت في ثاني يوم زواجها فقد تم علمها من (أمين) بأن تستعد لاستقبال أقاربه. فعندما علمت قامت بتجهيز نفسها لاستقبال ضيوفها في فلتها هذه فرأت ما يخبئ لها الحاج أمين أول مواجهة وهى زوجته وابنة عمه فلم تكن إسراء مهزوزة لمعرفة هذا الأمر بل وقفت في صلابة وقوة ولم تهتم بأمر هذا الموضوع المفاجئ هذا نظرا لبراعتها في التصرف لكيفية مواجهة عواقب حياتها وكيفية إدارة شؤنها . ولكنها تحتاج لبعض التعزيزات لإدارة شؤنها الزوجية نظرا لأنها ماكثة وسط طرفين معاديين لها وهم أمين وزوجته لأنهم عندهم خبرة في الحياة أكثر منها فنظرت إسراء إلى امرأة أمين القديمة وقالت لها أنا لا يحزنني أنى عرفت بأن أمين متزوج من امرأة أخرى وعنده أولاد بل بالعكس من المفروض أنكى انتي التي تحزنين من هذا الأمر .

(إسراء تواجه أول مشادة في القصر)

وهو زواج زوجك من طفلة صغيرة فهذا يعنى أنكى لم تكوني كاملة من ناحية الامكانيات التي تشبع رغبته فأصبحتي فيل قديم بالنسبة له فبدأت زوجة (أمين) تغضب لما تقوله (إسراء) حتى قررت الانتقام منها وفنائها في هذا المنزل وانصرفت زوجة (أمين) من أمام (إسراء) . منعا لنشب أي مشاكل فبدأت إسراء بترتيب أغراضها والتي أتت بها من منزلها وهى عبارة عن كتب وغيرها وعند دخول أمين طلبت منه أن تناقشه في موضوع دراستها وأنه ينفذ وعده الذى أقر به أمام والدها بإتمام عملية دراستها كاملة فقال لها أنا موافق على مداومة استكمال تعليمك. ولكن في المنزل فقالت له أنا لا أوافق

علـى إتمـام دراسـتي هنـا قـط وأنـا سـأقوم باسـتكمال دراسـتي في مدرسـتي وسـط زملائـي وبعـدها سـأرتقى أعلـى درجـات في التعلـيم مـن أجـل نيـل المطالـب فهـذا الأمر هو حياتي فكان أمين شديد الغيرة على أهل منزله وكان كثير الاندفاع.

(أمين يمنع إسراء من التعليم)

والـذى دفعـه عنـاده اعتكافهـا في هـذا القـبر المـوحش بالنسـبة لهـا فحزنـت إسـراء بـأن والـدها خـدعها مـرتين الأولى عنـدما أتـى لهـا بشـخص مسـن لكـى يتزوجهـا وواصـلت مسـيرة زواجهـا معزمـة علـى الانتقـام مـن كـل شـخص حجـر علـى حريتهـا وسـلبها حقـوق الاختيـار الأصـوب في حياتهـا والثانيـة عنـدما تم حرمانها من التعليم مـن قبـل والـدها . متوعـدا لهـا بـأن أمـين سـيقوم بمواصـلة عمليـة تعليمهـا إلى أن جـاء أحمـد ابـن أمـين مـن المحافظـة التابعـة للقريـة ولا يعرف بـأن أبيـة قـد تـزوج امـرأة أخـرى وعنـد علمـة فقـام بمعاتبـة والـده قـائلا لـه لماذا يا أبى تتـزوج علـى والـدتي وهـى فتـاه أصـغر مـن أبنائـك في السـن فقـال الأب يا ولـدى أنـا لم أخطـأ قـط أنـا تزوجـت حسـب شـرع اللّه عـز وجـل فقـال لـه لمـاذا أتيـت بهـذه الفتـاه صـغيرة السـن ، فقـال لـه لكـى تعطـيني روح الشـباب فـاعترض الأبـن كـلام الأب قـائلا لـه يـا أبـى هـذه حياتـك وأنـت لـك الحريـة في تيسـير أمورك كيفمـا تشـاء وأنـا أحـذرك بـأن تأخـذ هـذه الفتـاة مسـلكا أخـر أو أنهـا تريـد خـداعك فنـدفع الأب قـائلا أنـا أعلـم جيـدا كيفيـة ترتيـب أمـورى وتـدبير شـئوني وعندما علمت إسراء لرجوع أحمد قررت الانتقام من أمين وزوجته فيه.

(إسراء تتقنن بخدعة لأحمد)

فتقربـت مـن أحمـد وصـاحبته وظلـت تـذاكر معـه حتـى أن جـاء وقـت الامتحـان فسـاندته إسـراء وسـاعدته في دراسـته فحمـل لهـا جميلـها هـذا فـأتى مصـطفى شقيقها لـه بالزيـارة هـو وصـديق لـه اسمـه علـى والـذى كانـت تربطـه علاقـة قويـة بينـه وبـين إسـراء وعنـدما تقابلـت بـه ففرحـت فرحـا شـديدا وظلـت هـذه الفرحـة معممـة أجـواء الغرفـة لاشـتياقهم الشـديد لبعضـهم الـبعض. إلى أن أتـى أمـين فقـال

لمصطفى من هذا يا مصطفى فقال له صديقي وصديق إسراء في الدراسة فقال له أنا أحترم أي ضيف في بيتي لكن أنا أحب أن لا أرى هذا الشخص هنا مرة أخرى فندهش الجميع لكلامه فقال له مصطفى لماذا تقول هذا الكلام يا عم أمين فندفع أمين قائلا لا تقل لي يا عم أمين أنا أسمى أمين فقط .فقال مصطفى تجبرني على أن أقول لك يا أمين وأنت رجل كبير السن وفى مثابة والدى وأنا أصغر من ابنك أحمد فندفع أمين لاستفزاز أحمد له قائلا أخرج من بيتي أنت ومن معك فاندفعت إسراء في أمين أنت ليس لك الحق في التحكم في ضيوفي وإن لزم الأمر سأخرج معهم خارج المنزل .

(أمين يطرد مصطفى من القصر)

فقال أمين لك أن تختار بأن تنشب المشاكل بين أختك وزوجها وإما أن تخرج أنت وصاحبك دونها وتدخل هنا مرة أخرى أنت وأي شخص أخر فقال مصطفى أنا سأرحل من حياتك إلى أبد الدهر أما عن شقيقتي فلها رب يحميها دائما وأبدا وخرج مصطفى حزينا على حال شقيقته وما أصابها من تعاسة ومتاعب في حياتها الزوجية الغير مرغوب فيها من الناس والمجتمعات التي تدينها . وهذا الأمر لا يؤثر في نفسية إسراء بل أجزمت على الاقتصاص العاجل لها ولأخيها من أمين وعائلته فقررت أن تجذب أحمد في حبها حتى تنشب المشاكل للجميع وبالطبع بدأت تتقرب من أحمد في شئون حياته وفى مذاكرته وبدأت تهتم به ، وبادرت في ليلة أن تسهر معه كونس في مذاكرته وأن تقضى له طلباته كي تعاونه في حياته التعليمية وطلبت ذلك من أمين مرارا وتكرارا بشكل غير مقبول ويثير الشك من ناحية أمين في حق ولده أحمد وبالطبع قامت إسراء في تجهيز الشاي ثم جلست جوار أحمد للمذاكرة معه وتحكى له أنه كان بمرادها استكمالا لعملية تعليمها هذه. وإذا بإسراء وهى جالسة جوار أحمد فقام أمين بالتصنت خارج باب الغرفة التابعة لأحمد وإذا بإسراء تضع ذراعها على كتف أحمد ولم يتكلم أحمد لكى يعرف ما بداخلها فتركها تفعل ما تشاء حتى النهاية وإذا بها تقول لأحمد أنا أحبك

ومنذ أن رأيتك وأنا تغيرت حياتي تماما ولم أعد أقدر على إلزام الصمت قط لانني أحبك حب شديد. وإذا بأمين ينصرف مباشرة حتى لا يرى استكمال مسيرة الخيانة من قبل ابنه وزوجته وبعد ذلك قامت إسراء وبكل قوة باحتضان أحمد على صدرها وبادرت بأخذ قبلة حارقة من أحمد وإذا بأحمد يندفع عنها وقام من أحضانها متجنبا إياها ومعاتبا لها هذه الخطيئة ومتهما لها بالخيانة لوالده . قائلا لها انتي تعلمين أنى ابن لرجل جعلكي امرأة تحمل اسمه وأنكى محرمة على فنعم هو كبير السن ولكن أنا حذرته من ذلك الأمر و تفعلي ذلك مع ولده وأنا أعرف عنكي أنكى فتاة من أصل طيب كما أعترف لكى بأنى على علاقة بفتاة أخرى وتربطني بها علاقة رومانسية صادقة إلى أن يتم جمعنا على خير وأنا حقا أريد الزواج منها وليس في قلبي غيرها ولا أسمح لأحد أن يدنس هذه العلاقة القوية التي تربطنا بعضنا البعض. فقررت إسراء بأن تعترف لأحمد عن ما بداخلها قائلة كنت فتاة صغيرة لا أبلغ سن النضج الذى يتناسب مع الحياة الزوجية ولا أملك الإرادة في إدارة شؤن حياتي وذلك نظرا لفقر أسرتي وقد أجبرني والدى على الزواج من والدك نظرا لثراء أمواله وأطيانه ونسى بأنه يضحى بابنته مقابل المال وحرمانها من التعليم وحرمانها أيضا في الاختيار لشريك حياتها . ولكن ألزمت بالزواج من رجل لا يتناسب معها في السن وترك كل هذه الأمور مندفعا لبيعي لوالدك أمين نظرا لسد عجز الفقر الملازم لعائلتنا منذ أن رأيت هذا العالم وأنا لا أحبك حب العاطفة ولكن هي خدعة وأنا الأن أحبك لكن حب الأخوة وأنا لا أملك القوة للتخلص من هيمنة وقوة والدك وسيطرته على حياتي وحياة أسرتي الأن. فقررت أن أنشب المشاكل بالمنزل حتى يتثنى لي ترك هذا المنزل بإرادة والدك واقتصاصا منه لما سببه لي من مشاكل وعناء كثير وأنا الأن أريد أن تساعدني في هذه الأمور واستمرت المناقشات بين أحمد وإسراء وقرر أحمد مساعدة إسراء في ترك هذا المنزل كي تبدأ حياتها مع من تحب وهو على صديق أخيها مصطفى. وبعد استمرار هذه المناقشة بضع

ساعات وسوس شيطان أمين بأن ولده أحمد يمضى مع زوجته ليلة رومانسية ممتعة بكل ما فيها من ملذات غير شرعية فترك المنزل في هذا الليل المظلم وذهب لكى يستأجر رجال شداد لكى يعاونوه في عقاب أحمد ابنه وزوجته إسراء وقد أعطاهم مبلغ مالي كبير مقابل معاونتهم له. وقام أمين بتحضير غرفة للعقاب وقام بإحضار أحمد وإسراء لمناقشتهم وقد أجمع كل أهل المنزل لحضور هذه المناقشة وبادر أحمد بالمناقشة قائلا يا والدى العزيز لقد تشاورنا أنا وإسراء في أمر ما وهو انفصالك عنها حسب رغبتها مشيدا له بأنه حذره مرارا وتكرارا من هذا الأمر فإن إسراء تريد الزواج من الشخص الذى اختاره قلبها . فطلب أحمد من الأب مراجعة أموره سريعا تحسبا لأى عواقب تمس شرفه طالبا منه ترك إسراء وشأنها تمارس حياتها مع شخص أخر مناسب لسنها واجعلها مثل ابنتك يا والدى فاندفع الأب عاليا صوته على ولده أحمد قائلا انت تطلب منى أن أتركها لكى تستكمل معها رزيلتك .

(أمين يتهم أحمد ولده بالخيانة)

فقال أحمد ماذا تقول يا ابى أنا لا أفكر في هذا الأمر قط فقام أمين بالنداء على الرجال المستأجرة من قبله وأمرهم بتقييد ولده أحمد وزوجته إسراء والذهاب بهم إلى غرفة العقاب بخارج المنزل حتى يتم معاقبتهم وبالفعل تم ربطهم جيدا وتم بالفعل حبسهم أيام وليالي مع العقاب الشديد لهم بشتى أنواع التعذيب . ولا أحد يعرف عن مكانهم شيء وعندما يتم إيقاظهم من غفلة عناء الضرب الشديد يتم تعذيبهم مرة أخرى بلا شفقة ولا رحمة حتى أنهك الضرب والتعذيب جسد أحمد فانهار وتم دخول أحمد في غيبوبة فوجب الأمر بإحضار أمين والد أحمد لكى يتفقد أحوال ابنه في مرضه الشديد نتيجة التعذيب. ولزم أن يذهب إلى الطبيب على الفور وعند حضور أمين بواسطة رجاله وعندما نظر لأحمد ولده فقال لهم هو منهك من أثر التعذيب وعندما يستيقظ استمروا في تعذيبه فقاموا رجال أمين بربطه جيدا حتى يتيح

لهم الفرصة بنقل أحمد إلى المشفى لاستكمال علاجه وهو بين الحياة والموت.

(أحمد يخضع لغيبوبة نتيجة التعذيب)

وتوجهت الشرطة لكي يتم استجواب إسراء وأحمد وعند استجواب إسراء قالت لهم بأنهم كانوا بالمركز يقومون بشراء بعض الأغراض لمنازلهم وهم في الطريق اعترضتهم مجموعة من اللصوص لسرقتهم فأعترضهم أحمد فقاموا بضربهم وسحلهم حتى تم إنقاذنا بواسطة هؤلاء الرجال الشجعان من يد اللصوص. وقرر أمين بالتوجه إلى المشفى لتفقد أحوال ولده ونظر إلى إسراء وسمع منها كل شيء منذ أن دخلت غرفة أحمد إلى أن دخلت المشفى لتلقى العلاج فندم أمين على كل ما فعله من سوء تجاه ولده أحمد كما ندم على كل شيء خلفه من عناء لزوجته القديمة وإسراء وعائلتها . فتوجه أمين إلى إسراء قائلا أنا لا أطلب منكى أن تسامحيني على ما سببته لكى من مشاكل بحياتك لأنى لا أسامح نفسى على أي شيء فعلته في إيذاء لولدي وغيره وأيضا لا أسامح نفسى على ما فعلتيه من أجلى في تحقيق النيابة ولكن سأقوم بقدر الامكان بتصليح كل الأمور. فدعا الله مستخيرا به أن ينجوا أحمد من محنته وأن يراه كيفما كان ولا يمسه سوء قط وأن يصحوا من غفلته هذه فاستجاب له ربه وبدأ يصحوا من غفلته المرضية وعندما علم (أمين) توجه مسرعا على منزل حبيبته وهى (نسمة)طالبا من والدها مناقشة أمر وهو زواج ابنه (أحمد)من ابنته (نسمة) فقال والد (نسمة) أنا لا أوافق على زواج ابنتي الأن حتى تكمل دراستها .فقال له أمين انت مغيب ترفض رجل ثرى متقدم للزواج من ابنتك من أجل استكمال تعليمها رغم فقرك وفقدانك للمال فقال له لو صنعت مال العالم كله امام حرمان ابنتي فرحة واحدة لسلبها أبسط حق من حقوقها ومن أجل رفعة شأنها أمام نفسها والمجتمع لا أوافق قط . فندم أمين بعدما تعلم أخطائه وهو في كبر سنه ولم يتفقد أموره منذ بداية كوارثها وعلم أن الأموال ليست وسيط لحل كل مشاكلنا ورجع إلى رشده

متمكنا به وعلم أن كل شيء في الحياة لا بد أن يأخذ مجراه ولا بد من عمل دراسة لكل شيء قبل فعله وقال لصاحب نسمة لا بد أن تفهم قصتي وروى عليه قصته كاملة مع(إسراء) حتى دخول (أحمد) المشفى . فندهش والد(نسمة) من قولة ولكن رد قائلا له لا كلام في أمور الزواج إلا بعد أن نرى (أحمد) ونعلم أنه بخير فقال أمين أرجوك أتمنى أن أرد اعتبار ولدى بنفسي فقال له والد نسمة أحمد ولد مهذب وأنا كنت متمنيا ليلا ونهارا أن يكون لى ولد مثل أحمد طمعا في أدبه وأخلاقه العالية. فقال أمين أفهم من ذلك بأنك ستعطيني ابنتك نسمة لكى تذهب معي لشراء الذهب لكى يفرح ولدى فقال والد نسمة هذه ابنتك ولك أن تفعل ما تشاء ففرح أمين فرحا شديدا وخرج من منزل والد نسمة بسيارته لشراء الذهب لنسمة بنفسه . ثم توجه إلى منزل على صديق مصطفى بعد أن أخذ مصطفى معه لكى يعلمه عن مكانها وعند مقابله أمين لعلى في منزله فرحب به على في حفاوة استقبال لم يرى أمين مثلها رغم فقرة فنظر أمين إلى على في دهشة قائلا له هذا لم أكن متوقعه منك من حفاوة الاستقبال نظرا لإهانتك في منزلي. وفى أول مقابلة لك في منزلي عاملتك بسوء وأنت ترد الإساءة بإحسان فقال له على أنا لو عاملتك بمعاملتك ما أوافق قط على مقابلتك لي ولكن أنا الأن أعاملك معاملة الدين واستقبال الضيف واكرامه بأحسن مقابلة فعرف أمين بأن العلم هو الثروة الوحيدة الذى من الممكن أن يحتفظ به أصوب من المال. فروى أمين لعلى قصته مع إسراء متوسلا إلية أن يتقبل إسراء أخت له وهو عونا لها إلى أن ينتهى بهم دراستهم ويتم بعدها الزواج وذلك لتصليح الأمور ووضعها في مكانها الصحيح فعندما عرف على ومصطفى الأمر اندفع وأسرع تجاه المشفى لكى يروا ما وصلت إلية إسراء. وعند دخولهم المشفى اندهش أحمد وإسراء لما تم من تنظيم أمورهم بريادة من أمين وأقبل أمين على ولده وجلس جواره وقبل رأس أحمد وضمه على صدره وقال له أنت ولدى وسندى وأنا مطالب منى حمايتك ومساعدتك في شئون حياتك كلها. ولكن انا سببت لك المتاعب والعناء والشقاء

ولكل من يريد مساعدتي ولكن أنا أرجوا منك يا ولد أن لا تغير صورتي في ذهنك واجعلني دائما صاحب في أمورك كلها وهذه نسمة ستكون شريكة حياتك وأنا سأكون والدا لها بإذن الله . وتوجه إلى إسراء قائلا لها أنا لا أقول لكى أن علاقتنا كانت خاطئة من البداية ولكن هي حقا صحيحة لأن الله أراد أن يعطيني درسا في تربيتي وتعليمي من جديد فأحسن تأديبي فقد قمتي بالتضحية من أجل عائلتك ولكن قمتي بالحجر على إسعادك. ولكن سيجعلني الله عونا لكى في كل أمورك وأنت يا على أنا والدك وأنا أثق بك وبأخلاقك العالية فانا أطلب منك العون دائما لإسراء والحفاظ عليها وسامحوني جميعا على أي شيء واختلا أمين بنفسه معتكفا مع الله وحمده على كل شيء دبره له وأحسن تدبيره .

السيرة الذاتية

الاسم / محمود محمد محمود عبد الحليم بركة .

صحفي حر / بأكثر من جريدة إلكترونية وورقية . عضوا بالنقابة العامة للصحافة .عضوا هيئة الشباب الخدمي المجتمعي بمحافظة دمياط .عضوا مؤسس لهيئة شباب الخير بقرية كفر الغاب ودمياط .مفوض عام الأعلام بمركز كفر سعد التابع لمحافظة دمياط عن هيئة المجالس الشعبية والمحلية بمحافظة دمياط المشهرة برقم ٥٩٣٩ ورقم ٨٠٨ . عضوا الجمعية المصرية العربية الدولية للتنمية المشهرة برقم ٦٥٤٩لسنة ٢٠١٨.

(الفهرس)

من الموروثات الريفية المصرية

١–المقدمة .....(٥)

٢–يوميات أسرة من قرية ريفية..... (٦)

٣–موسم الحصاد .....(٩)

٤–ضرب الأماين..... (١٢)

٥–البلهاريسا وخطورتها على حياة الفلاحين..... (١٤)

٦–الكوليرا الوبائية..... (١٦)

٧–شئ من الخوف .....(١٨)

٨–الحرام والعار.....(٢٠)

٩–ضريبة الدم .....(٢٣)

١٠–الليالى الدافئة..... (٢٥)

١٢–خلخال حبيبى .....(٢٦)

١٣–حزام العفة..... (٢٨)

١٤– الخاطبة و جواز الصالونات .....(٣٠)

١٥–حنة جارتنا .....(٣٢)

١٦– ليلة الدخلة .....(٣٤)

١٧–مولد يا دنيا .....(٣٥)

١٨–الليلة الكبيرة..... (٣٧)

١٩–رمضان كريم..... (٣٩)

٢٠–العيد فرحة..... (٤١)

٢١–عندنا مأتم .....(٤٣)

٢٢–وغصت بموتانا القبور..... (٤٤)

٢٣–سبت النور..... (٤٦)

٢٤–منحل العسل..... (٤٧)

٢٥–الكتاب والفلكة..... (٤٨)

٢٦–السيل والسد .....(٤٩)

٢٧–أبوك السقا مات .....(٥٠)

٢٨–الدجالين..... (٥١)
٢٩–أبين زين..... (٥٣)
٣٠–روبابيكيا .....(٥٤)
٣١–طير يا حمام .....(٥٥)

مجموعة قصصية

٣٢–البنت الخاطئة..... (٥٧)
٣٣–الراقصة والسوق..... (٦٤)
٣٤–زواج القاصرات..... (٨٢)
٣٥– السيرة الذاتية .....(٩٨)